

تحديات وفرص المرأة المسلمة في المجتمع الغربي

✍ د. عثمان محمد دفع الله علي الفرجي

✍ د. طيبة عبد الله محمد أبو البشر

أستاذة الدعوة والثقافة الإسلامية المشاركان

جامعة أم درمان الإسلامية

المستخلص:

عنوان الدراسة تحديات وفرص المرأة المسلمة في المجتمع الغربي، وتهدف الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجهها المرأة المسلمة في المجتمع الغربي. مع دراسة الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في المجتمع الغربي. لذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لكي تحقق الدراسة غرضها، ومن أكبر المشكلات التي واجهت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: ماهي التحديات الرئيسة التي تواجهها المرأة المسلمة في المجتمع الغربي؟ وكيف يمكن للمرأة المسلمة تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية والاندماج في المجتمع الغربي؟ وماهي الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في المجتمع الغربي، وكيف يمكن تعزيزها؟ وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وأهمها: المرأة المسلمة يمكن أن تكون داعية مؤثرة وسط المجتمع الغربي، تسهم في التغيير الإيجابي وتدعو غيرها للدخول في الإسلام مستخدمة أساليب الدعوة، وبها يمكن أن تكون سفيرة للإسلام في الغرب. والمرأة المسلمة في الغرب قادرة على الحفاظ على هويتها وثقافتها الإسلامية، رغم اندماجها في المجتمع الغربي وهذا يعزز دورها في المجتمع الغربي. والفرصة مفتوحة للمرأة المسلمة في الغرب لتحصل على تعليم عالٍ، مما يساعدها في تطوير مهاراتها، ويفتح لها أبواباً جديدة تمكنها من التهورز والتموضع في مواقع مرموقة. والمرأة المسلمة في الغرب تقلدت مناصب قيادية في كافة المجالات في السياسة والبرلمان والمنظمات ومواقع اتخاذ القرار، دون أن تفقد هويتها الإسلامية أو حجابها، مزيج رائع من العزة والتميز. ولقد أوصت الدراسة بكثير من التوصيات ومن أهمها: إنَّ أهم ما ينبغي على المسلمين فعله كلٌّ في موضعه خاصة في البلدان الغربية هو أن يعكسوا الإسلام الحقيقي في سلوكهم ومعاملاتهم، وأن يعملوا على تعليم أبنائهم الأخلاق والقيم الإسلامية، مع الاندماج الإيجابي في المجتمع الغربي. وعلي المسلمات اللواتي تقلدن مناصب قيادية في المجتمع الغربي أن يستخدمن نفوذهن لدعم القضايا الإسلامية والاجتماعية، ويكنّ قدوة صالحة للنساء والشباب المسلم في الغرب. والمطالبة بإنشاء محاكم شرعية معترف بها قانونياً في الدول الغربية، والتعاون مع المؤسسات الإسلامية لتقديم خدمات شرعية، بالإضافة إلى تثقيف المسلمين بحقوقهم وواجباتهم وفق الشريعة والقانون الغربي.

Abstract

This study aims to analyze the challenges faced by Muslim women in Western societies, while also examining the opportunities available to them. To achieve its objectives, the study adopts a descriptive analytical methodology. One of the main issues addressed by the study is answering the following questions: What are the primary challenges facing Muslim women in Western societies? How can Muslim women achieve a balance between preserving their religious and cultural identity and integrating into Western society? What opportunities are available to Muslim women in the West, and how can these opportunities be strengthened?

The study reached several findings, the most important of which are: Muslim women can play an influential role as advocates within Western societies, contributing to positive change and inviting others to Islam through appropriate methods of dawah, thereby serving as ambassadors of Islam in the West. Muslim women in Western societies can preserve their Islamic identity and culture despite their integration into Western society, which enhances their role and presence within that society. Opportunities are available for Muslim women in the West to pursue higher education, which helps them develop their skills and opens new doors that enable them to advance and occupy prestigious positions. Muslim women in the West have assumed leadership roles across various fields, including politics, parliaments, organizations, and decision-making positions, without losing their Islamic identity or hijab representing a remarkable combination of dignity and excellence.

The study concludes with several recommendations, most notably: Muslims, each in their respective roles especially in Western countries should reflect the true image of Islam through their behavior and interactions and should work on instilling

Islamic morals and values in their children while positively integrating into Western society. Muslim women who hold leadership positions in Western societies should use their influence to support Islamic and social causes and serve as positive role models for Muslim women and youth in the West. The study also calls for advocating the establishment of legally recognized Sharia courts in Western countries, cooperating with Islamic institutions to provide Sharia-based services, and educating Muslims about their rights and obligations in accordance with both Islamic law and Western legal systems

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد: نسلط الضوء على واقع المرأة المسلمة في الغرب التي تعتبر جزءاً مهماً من التنوع الثقافي والديني، ومع ذلك تواجه تحديات في الحفاظ على هويتها الإسلامية والاندماج في المجتمع الغربي، هذه الدراسة تستكشف التحديات والفرص المتاحة للمرأة المسلمة في الغرب، مع التركيز على دورها في المجتمع وسبل تعزيز مشاركتها الإيجابية.

أولاً: أهمية الموضوع وسبب اختياره: تنبع أهمية الموضوع وسبب اختياره في النقاط التالية:

- 1/ تعزيز التفهم بين الثقافات المختلفة والتعايش السلمي في المجتمعات الغربية.
- 2/ الإسهام في دعم المرأة المسلمة في المجتمع الغربي من خلال تحليل التحديات التي تواجهها وتقديم توصيات بناءة.
- 3/ دعم دور المرأة المسلمة في المجتمع الغربي من خلال دراسة الفرص المتاحة لها وتقديم توصيات لتعزيز مشاركتها في المجتمع.
- 4/ المساهمة في بناء مجتمع متنوع ومتماسك من خلال تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة .

5/ تقديم رؤية شاملة حول تحدّيات وفرص المرأة المسلمة في المجتمع الغربي، ممّا يمكن أن يساعد في تطوير سياسات وبرامج تدعم هذه الفئة.

6/ تقديم توصيات لصانعي السياسات لدعم المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.

ثانياً: مشكلة البحث: تواجه المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية تحدّيات متعددة ، مثل التمييز والاضطهاد الثقافي، ممّا يؤثر على حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في الوقت نفسه توجد فرص متاحة للمرأة المسلمة في هذه المجتمعات، مثل فرص التعليم والعمل، ومع ذلك لا تزال هناك حاجة لفهم أفضل لهذه التحدّيات والفرص، ولتطوير استراتيجيات لدعم المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية .

ثالثاً: أسئلة البحث: يدور البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1/ ماهي التحدّيات الرئيسة التي تواجهها المرأة المسلمة في المجتمع الغربي؟
2/ كيف يمكن للمرأة تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية والاندماج في المجتمع الغربي؟

3/ ماهي الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في المجتمع الغربي، وكيف يمكن تعزيزها؟

4/ ماهي العوامل المؤثرة في تجربة المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية؟

5/ كيف يمكن دعم المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية؟

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث للوصول للآتي:

1. التعرف على التحدّيات الرئيسة التي تواجه المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية.
2. استكشاف الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في المجتمعات الغربية .
3. تحليل العوامل المؤثرة في تجربة المرأة في المجتمعات الغربية .
4. تطوير استراتيجيات فعّالة لدعم المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية، وتعزيز قدرتها على المشاركة الفعّالة في المجتمع وتحقيق أهدافها الشخصية والاجتماعية .
5. تقديم توصيات لدعم المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية .

ثالثاً: منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أدوات البحث

النوعية مثل تحليل المصادر والحوارات المتاحة، لتحليل تجربة المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية .

خامساً: هيكل البحث:

المبحث الأول: التعريف بالموضوع وبيان أهميته.

المبحث الثاني: التحدّيات التي تواجهها المرأة المسلمة في الغرب والحلول .

المبحث الثالث: الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في الغرب.

المبحث الرابع: نماذج ناجحة للمرأة المسلمة .

الخاتمة: تشمل النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

التعريف بالمصطلحات

أولاً: مفهوم لفظ تحدّ:

1. التحدّي لغة: التحدّي لغةً بمعنى المباراة والمبارزة. جاء في لسان العرب (تحدّيت فلانا إذا بارئته في فعل ونارعتَه الغلبة) وهي الحدّي⁽¹⁾ بمعنى المباراة والغلبة، يقال: أنا حُدّيّاك أي معارضك، وهذا حُدّيّا هذا أي ندّه ونظيره، وأنا حُدّيّاك بهذا الأمر أي: مباريك الوحيد فابرز لي وحدك⁽²⁾ .

2. التحدّي اصطلاحاً: التحدّي اصطلاحاً يتّصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللّغوي، وقد عرفه

العلماء بعدة تعريفات منها:

أ. التحدّي اصطلاحاً يتّصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللّغوي، فهو طلب الإتيان بالمثل

(1) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، مادة حدا، ج14 ص168، ط1 (دار صادر- بيروت) 1990 م .

(2) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعة، مادة (حدا)، ج1 ص162، ب ق ط (دار إحياء التراث العربي) ب ت .

على سبيل المنازعة والغلبة ، ويتحدّد المثل تبعاً لما يتحدّى به فالّتحديّ بالقرآن طلب الإتيان بمثله⁽¹⁾ .

ب. هي كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقوّمات الأُمّة الإسلامية العقديّة والفكرية والثّقافيّة والحضارية، أو يتحرّى التّشكيك فيها والخطّ من قيمتها وتفضيل غيرها عليها وإحلال سواها محلّها في الدّستور أو مناهج التّعليم أو برامج الإعلام والتّثقيف أو الأدب والفنّ، أو النّظرة الكلّيّة للدين والإنسان والحياة⁽²⁾ .

يمكن القول بأنّه فجوة أو عقبة أو حاجز يحول بين الإنسان وبين ما يريد الوصول إليه وتحقيقه من أهداف، والحلّ هو اتباع الخطوات السّليمة والمدرّوسة، الّتي يقوم بها صاحب التّحدّي من أجل ملء الفجوة القائمة أو إزالة الحاجز الموجود بينه وبين إنجاز ما يريده إنجازاً .

ثانياً: مفهوم الغرب:

1. **الغرب لغةً:** لفظ الغَرْبُ يعني :جهةُ غروب الشمس، والبلاذ الواقعة فيه، وهي ما تقابل بلاد الشرق، والجمع: غُرُوب⁽³⁾ .

2. **الغرب اصطلاحاً:** في الواقع نريد منذ البداية بيان أنّ الهدف الذي نرمي إليه هو أن نحدّد ما نقصده بالغرب، هل الغرب بالمعنى الجغرافي أم الغرب بالمعنى الأيديولوجي .

(1) المقدمة ،ابن خلدون ،ص503، ط5(دار القلم :بيروت)1984م .

(2) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الميداني عبد الرحمن حبنكة، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1396هـ، ص507.

(3) المحيط في اللّغة . إسماعيل الطالقاني . تحقيق :الشيخ محمد حسن آل ياسين . ط1(عالم الكتب - بيروت / لبنان) - 1414هـ -1994م . ج5ص72 . والمصباح المنير . أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ . دراسة و تحقيق :يوسف الشيخ محمد الناشر : المكتبة العصرية . ص230 . تاج العروس من جواهر القاموس . محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ،الملقّب بمرتضى ،الزّبيدي . تحقيق مجموعة من المحققين . الناشر دار الهداية . ج3ص460.

الملاحظ هنا أنّ الكثير من المؤرّخين والمفكرين أعطوا لمفهوم الغرب دلالةً فكريةً ثقافيةً ووصفةً مفهوميةً نقلته من المعنى الجغرافي إلى معنى آخر جديد طغت عليه الرؤية الثقافية التي باتت تنظر إلى الغرب من منظور كونه واقعاً مفهوماً غير مرتبط بمنطقة جغرافية معينة كما كان عليه الحال في السابق. وبهذه النظرة أو الرؤية أصبحت دولة مثل اليابان - الواقعة في أقصى الشرق - من الدول الغربية القوية والمهيمنة على العالم اقتصادياً، باعتبارها إحدى دول مجموعة الثمانية الصناعية الكبرى الأقوى في العالم، والتي تشكل مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وكندا مجموعة السبعة الكبار (مضافاً إليهم لاحقاً روسيا) التي تتحكم باقتصاد العالم ومصيره ومستقبله. وهذا توجهٌ فكري وحالة توسيع أيديولوجي وليس بعداً جغرافياً، يتركز على ما تقوم به تلك الإدارات السياسية الغربية من فرض إرادتها ومعاييرها ونظمها الحضارية على الآخر⁽¹⁾.

إنّ الغرب لم يعدّ تلك الجهة الجغرافية التي تقع شمال البحر الأبيض المتوسط وغربه الشمالي، أي أنّ الغرب اليوم مفهومه ليس محصوراً على أوروبا وأمريكا، بل الغرب يعني أفكاراً وثقافات وأنماط حياة، إذا ما ذكرت بمصاحبة كلمة الإسلام أُريد بها ما يناقض الإسلام ويتعارض معه، بل ربما يراد بها أكثر من ذلك إذا ما نظرنا للتحديات التي يواجهها المسلمون من مفهوم الغرب .

ولا يكفي مفهوم الغرب الجديد في التوسّع شرقاً حتّى حدود الصين واليابان ووسط آسيا (حيث امتداد روسيا)، بل إنّّه يضرب إلى الجنوب الأمريكي حتّى القارة الجنوبية المتجمّدة حيث يتضمّن الأمريكتين: الوسطى، والجنوبية. وهناك أيضاً تسود المسيحية الكاثوليكية التي مقرّها في روما، ويسود العنصر الأبيض حتى وإن وجدت الأعراق والعناصر الأخرى بكثافة عديدة أكبر: من زنج وخططين في البرازيل، أو هنود في البلدان الأخرى. لكنّ ارتباط هذه القارة بالتاريخ الأوروبي، والمنحى العام للحضارة الغربية قد ترسّخ منذ (اكتشافها) (حسب الزعم الغربي) في القرن الخامس

(1) مقال منشور علي الإنترنت بعنوان (الغرب، معنى ثقافياً، وجغرافياً... وإشكالية واقعة...) بقلم نبيل علي صالح. علي موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم: الدراسات الدينية، 27/ أكتوبر/ 2014 م .

عشر الميلادي، ويعاد اكتشاف هذا الإقليم الآن بثرواته وإمكاناته الهائلة ليُدرج في صفّ الحضارة الغربية بعد أن كانت بعض تصنيفات الفكر اليساريّ الغربيّ تضعه في خانة (العالم الثالث) ثمّ (الجنوب)، في مواجهة (العالم الأول) أو (الشّمال) وهو (الغرب). وبالطّبع فإنّ أستراليا ونيوزيلندا في أقصى الشرق، وإلى الشرق حتى من الخصم الجديد للحضارة الغربية (الإسلام والصين الناهضة أو الكتلة البوذية... إلخ) تقع هي الأخرى ضمن صف الحضارة الغربية الذي تنشئه مقولة صدام الحضارات⁽¹⁾.

ومن المهمّ فهمُ الغرب بهذا المفهوم لمصلحةٍ تكمن في عدم الرغبة في حصر الإسلام بالشرق في مقابل كلمة الغرب، والإسلام اليوم في كل مكان، بما في ذلك الغرب الجغرافي، بل إنه هناك في نموّ مطّرد، يشهد عليه الإقبال المتزايد من الغربيين ذكورًا وإناثًا بمختلف خلفياتهم العرقية والعنصرية، ولم يكن الإسلام يومًا محصورًا بالمكان، ولن يكون كذلك.

وعليه فإن الحديث عن الغرب قد يُقصد من ورائه الحديث عن أولئك الذين يتبنّون الفكرة الغربية في النّظر إلى الإسلام، وإن كان النّاظرون إليه في أقصى الشرق، بل إن كان النّاظرون إليه في الوسط، حيث يتركز المسلمون العرب في الجزء الغربي من قارة آسيا، والجزء الشمالي من قارة أفريقيا، دون التّحدّيد الدقيق لهذه الأجزاء.

ومن ناحية أخرى لا يعني الغرب جغرافيًا مناهضة الإسلام، فليس كل الغربيّين يضمرون العداء للإسلام والمسلمين، بل إن فيهم المتعطّشين إلى الحق متى ما وُفق أهله إلى تقديمه تقدّمًا صحيحًا سليمًا، من حيث المضمون وأسلوب التقديم، ولذا فلا أصل لنظرة البعض في رفض كل ما هو غربي، وافترض أنّه يضمّر للإسلام والمسلمين العداء. عليه فإنّ هذه الدّراسة تتعلّق بأوروبا وأمريكا وأستراليا.

عليه يمكن القول بأنّ الغرب هم تلك المجتمعات الكبيرة من الأفراد والذين يتكلمون عدّة لغات، ومن ناحية الديانة تعد نسبة معتنقي الديانة المسيحية هي الأولى بينهم، كما يوجد عدد

(1) مجلة البيان . العدد (126)، في دائرة الضوء، صراع الحضارات مرة أخرى، د. محمد يحيى، ص 92.

آخر من الديانات في تلك المجتمعات، وهم عدد صغير للغاية منهم من يعتنقون الديانة الإسلامية، وهم أولئك الأفراد المنتشرون بشكل كبير في قارة أوروبا الموطن الأصلي لهم، علاوة على قارة أمريكا وأستراليا، ولهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم، والتي هي مختلفة إلى حد عالٍ للغاية عن المجتمعات العربية، فمن ضمن أبرز تلك الاختلافات إيمان تلك المجتمعات الراسخ بأهمية الحرية المطلقة للإنسان في كلِّ أموره والتي وصل بعدها إلى حرية الاعتقاد .

المبحث الثاني: التحدّيات التي تواجهها المرأة المسلمة في الغرب والحلول

هنالك العديد من التحدّيات التي تواجه المرأة المسلمة في الغرب، ومنها:

أولاً: التمييز والعنف: التمييز والعنف ضد المرأة المسلمة في الغرب يعتبر من القضايا المعقّدة والمتشعّبة، ويعزي ذلك للجهل بالإسلام وحقيقته، وذلك للصورة النمطية السالبة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية عن الإسلام والمسلمين، فأصبحت فوييا ملازمة للإنسان الغربي، فكانت النتائج قاسية علي المسلمين علي وجه العموم، فأصبحت المرأة المسلمة تشعر بالعزلة والانفصال عن المجتمع الغربي، ممّا أكسبها ضغطاً نفسياً وتوتراً وتأثيراً علي الصّحة النفسيّة والجسدية، ومما زاد الأمر تعقيداً القوانين والسياسات التي تميّز ضد المسلمين، وانعكس ذلك في الحصول علي فرص العمل والخدمات .

هنالك منظمات داعمة للتّفاهم ومحاربة التّمييز العنصري مثل منظمة كير (CAIR) في أمريكا التي تعمل علي تثقيف النّاس عن الإسلام والمسلمين، وهنالك بعض المبادرات التثقيفية في المدارس والجامعات، وتوفير محامين ومستشارين للنساء المسلمات اللّواتي تعرضن للتمييز أو العنف، وهنالك بعض الحملات والمناذاة للقضاء علي العنصرية والتمييز عبر وسائل الإعلام، وهنالك أصوات تنادي بتعزيز الحوار وتنظيم لقاءات وحوارات بين المسلمين وغيرهم من أجل تعزيز التّفاهم. وهنالك جهود من الحكومات والمنظمات الدّولية (تقرير الأمم المتّحدة عن حقوق الإنسان) لدعم حقوق المرأة المسلمة، ويتناول قضايا التّمييز ضد المسلمين بصورة عامة، وهنالك بعض الدّول في الغرب (كندا) تجرّم التّمييز ضد المسلمين .

ثانياً: الحفاظ على الهوية (Identity) الدينية والثقافية⁽¹⁾: وردت كلمة هوية في معاجم اللغة بمعنى: بئر بعيدة المهواة، وقيل: هي تصغير كلمة (هوة)، وهي: كل وهدة عميقة⁽²⁾. والهوية بالمعنى الفلسفي تعني حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتُسمى أيضاً وحدة الذات⁽³⁾. وهي بهذا المعنى تتساوى مع مصطلح (هو هو) الفلسفي، والذي يشير إلى ثبات الشيء بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات، فالجوهر هو وإن تغيرت أعراضه.

أما الهوية الإسلامية فنقصد بها: (الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس)⁽⁴⁾.

الهوية الثقافية هي الهوية أو الشعور بالانتماء إلى مجموعة. وهو جزء من مفهوم الشخص الذاتي ونظرية الفهم الذاتي ويرتبط بالجنسية والأثنية والدين والطبقة الاجتماعية والموقع أو أي نوع من الفئات الاجتماعية التي لها ثقافتها الخاصة⁽⁵⁾.

لا يخفي على أحد أنّ الليبرالية هي وجه آخر من وجوه العلمانية، وهي تعني في الأصل الحرية، غير أنّ معتققيها يقصدون بها أن يكون الإنسان حراً في أن يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء ويعتقد ما يشاء ويحكم بما يشاء، بدون التقيّد بشريعة إلهية، فالإنسان عند الليبراليين إله نفسه،

(1) لمعرفة المزيد يمكنك الاطلاع على المراجع التالية: الهوية الإسلامية في الغرب، الدكتور/ عبد الوهاب المسيري - المسلمون في الغرب، الدكتور/ طارق رمضان. الهوية والانتماء، الدكتور/ محمد عابد الجابري، الإسلام في الغرب، الدكتور/ عثمان القرقي .

(2) المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية؛ ص208، (المطابع الأميرية: القاهرة) 1403هـ. 1983م.

(3) لسان العرب لابن منظور: ج15 ص375-376، مصدر سابق .

(4) الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل نوري مسيهر العاني، ص45، ط1 (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة) 2009م. 1430هـ .

(5) Singh (5)، "New media and cultural identity". China Media 2010C. L. (، .Research.

وعابد هواه، غير محكوم بشريعة من الله تعالى، ولا مأمور من خالقه باتباع منهج إلهي ينظم حياته كلها⁽¹⁾، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ سورة الأنعام: (162-163)، وكما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الجاثية: 18-20) صنيعه غريبة، بل هي آخر منتج خارج من دولا ب الفلسفات والمذاهب الغربية، حيث جاءت بعد عناء طويل تعددت فيه السقطات والإخفاقات، جاءت الليبرالية كما يعتقدون من الباطل لتصلح ما أفسدته أنظمة كثيرة كالشيوعية⁽²⁾، والرأسمالية⁽³⁾، والعلمانية⁽⁴⁾... وغيرها من المذاهب والفلسفات الغربية هذا من جانب، ومن جانب آخر جاءت لتحل محل الهويات المناوئة للهوية الغربية. وفي محيطنا

(1) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29، المكتبة الشاملة الإلكترونية، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة، ج 12 ص 315.

(2) الشيوعية بأنها مذهب سياسي واقتصادي يهدف إلى تمكين السيطرة الجماعية على وسائل الإنتاج بعد التخلص من مفهوم الملكية الخاصة والمفاهيم المرتبطة به، حيث جاء هذا النوع من الفكر الاقتصادي كإنتاج على مفهوم الفكر الرأسمالي الذي يتنافس فيه الأفراد على الأرباح بطريقة تحركها رغبتهم الشديدة في تحقيق مصالحهم: Terence Ball, "Communism", Richard Dagger, Retrieved 2020www.britannica.com, 23-1-2020. Edited.

(3) تُعرف الرأسمالية في اللغة الإنجليزية بمصطلح (Capitalism)؛ وهي من الأنظمة الاقتصادية العالمية، والتي تعتمد على فكرة الملكية الخاصة لكافة العناصر الإنتاجية، مما يساهم في تحقيق الأرباح المالية، وتُعرف الرأسمالية أيضاً بأنها النظام الاقتصادي والسياسي الذي يتحكم في كافة مكونات اقتصاد دولة ما: "capitalism", Business Dictionary, Retrieved 2017-1-1 Edited..

(4) تُعرف العلمانية أنها مجموعة من المعتقدات التي تتمحور حول أنّ الدين لا يجب أن يُشارك في الجوانب السياسية والاجتماعية مع أي دولة، كما تُعرف بأنها النظام الفلسفي السياسي أو الاجتماعي الذي يرفض أي شكل من أشكال الدين، وذلك تحت مبدأ فصل الأمور السياسية والدينية عن بعضها، فيتم استبعاد الدين عن جميع الشؤون المدنية المتعلقة بالدول. وتُشير العلمانية كذلك إلى التوجه نحو الجانب المادي للحياة على الأرض دون الجانب الديني الغيبي:

Retrieved 2019-5-28"secularism", dictionary.cambridge.org, Edited.

العربي والإسلامي سعت الليبرالية منذ أن حطّت رحالها إلى تذويب الهوية الإسلامية، ومحو معالمها. فجاءت الليبرالية على عكس القومية لتجعل من المجتمع الواحد مجتمعاً مهترئاً، لا رابط بين أفرادهِ، ولا همّ ولا قضية تجمع بينهم، فلا حاكم لأصحابها إلا الغريزة، ولا هدف لهم إلا الانفكاك من كل قيد، والأخطر من ذلك أنها سعت إلى إماتة كل العصبية والهويات الصّالح منها والفساد، فبالإضافة إلى سعيها إلى القضاء على الهوية القومية والوطنية؛ قضت على الهوية الإسلامية، ومن ثمّ قضت على الشّعور بالعداء نحو أي محتلّ، وأصدق مثال على هذا ما حدث في العراق وأفغانستان حيث وجدنا هذا الصنف من المفكرين من أوائل من ارتقى في أحضان الغزاة، وزيّتوا لهم أعمالهم بحجّة الإرهاب، ونشر الديمقراطية⁽¹⁾.

ولأهمية القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة كمصدرين أساسين للهوية الإسلامية، فقد اعتنى الشارع الحكيم اعتناءً كبيراً بالمحافظة عليهما، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الأنبياء: 10)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (سورة الزخرف: 43-44) أي خذ بالقرآن المنزل على قلبك، فإنه هو الحقّ وما يهدي إليه هو الحقّ المفضي إلى صراط الله المستقيم الموصل إلى جنّات النعيم والخير الدائم المقيم⁽²⁾. وكلتا الآيتين الكريمتين تشيران إلى ضرورة التمسك بالقرآن الكريم، والسنة المطهرة لأنّ فيهما العزّة، والرّفعة، للإنسان المسلم، ولهذا فهما موضع الفخر، والاعتزاز بهما. ومن الأحاديث الشريفة التي تؤكد المحافظة على الهوية الإسلامية، ما جاء في التحذير من التشبّه بالمشرّكين، ففي الحديث الشريف: عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تشبّه بقوم فهو منهم)⁽³⁾، وذلك لتبقى أمة الإسلام

(1) مقال منشور على الانترنت بعنوان: ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها (1-3) للكاتب: رمضان الغنام (مركز تأصيل) بتاريخ: 2013/09/23 م، على موقع /إسلام ويب، على الرابط / <https://islamweb.net/ar/article/>.

(2) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: محمود حسن، ج4 ص155، ط1 (الناشر: دار الفكر) 1414 هـ. 1994 م.

(3) أبو داود، سنن أبي داود، باب التشبه بالكفار، حديث رقم: (4031)، ج4 ص44. وورد في سنن البيهقي، ج10

محافظة على هويتها مستقلة بذاتها، وهذا قمة التوجيه في الاعتناء بالهوية الإسلامية والاعتزاز بها حتى إن اليهود قالوا: (ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه)⁽¹⁾. فنجد مقولة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فهي في غاية الشموخ، والرفعة للإنسان المسلم والعزة، قال فيها: (إنّا كنّا أذلّ قوم فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزّ بغير ما أعزّنا الله به أذلّنا الله)⁽²⁾.

ولقد ذكر الأستاذ سيّد قطب في ضلاله: (وأما التاريخ! وقد صدقها الله وعده وهو يقول للعرب: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 10]، فبسبب من هذا الكتاب ذكرت هذه الأمة في الأرض؛ وكان لها دورها في التاريخ؛ وكان لها وجود إنساني ابتداء، وحضارة عالمية ثانياً. ذلك بينما يريد جماعة من الحمقى أن يرفضوا نعمة الله هذه على الأمة العربية؛ ويحسدوا فضل الله في أن جعل كلمته الأخيرة لأهل الأرض قاطبة في العرب وبلسانهم. ومن ثم جعل لهم وجوداً وذكرًا وتاريخاً وحضارة يريدون أن يخلعوا هذا الرداء الذي ألبسهم الله إياه؛ وأن يمزقوا هذه الراية التي قادتهم إلى الذكر والمجد، بل إلى الوجود يوم أخرج الله منهم الأمة المسلمة! نقول: إن القرآن حين كان ينشئ هذه الأمة وينشئها، ويخطط ويثبت ملامح الإسلام الجديدة في الجماعة المسلمة التي التقطها من سفح الجاهلية، ويطمس ويمحو ملامح الجاهلية في حياتها ونفوسها ورواسبها، وينظم مجتمعتها أو يقيمه ابتداء على أساس الميلاد الجديد، وحين كان يخوض بالجماعة المسلمة المعركة في مواجهة الجاهلية الراسبة في نفوسها وأوضاعها من مخلفات البيئة التي التقطها المنهج الرباني منها، وفي مواجهة الجاهلية الرابضة فيها ومن حولها - ممثلة في يهود المدينة ومنافقيها ومشركي مكة وما حولها والمعركتان موصولتان في الزمان والمكان! حين كان القرآن يصنع

ص205، باب ما يكره من تشبه المشركين، رقم الحديث (1199).

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن اتباع سنن غير المسلمين، ج3 ص1642، رقم الحديث (966).

(2) الحاكم، المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري، كتاب الفتن والملاحم، ج4 ص483، حديث رقم: 207، الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، رقم الحديث (8595). وورد في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لحسام الدين المتقي الهندي، باب العز والذل، ج12 ص12، رقم الحديث (34143).

ذلك كله - كان يبدأ فيقيم للجماعة المسلمة تصوّرها الصّحيح، ببيان شرط الإيمان وحدّ الإسلام؛ ويربط بهذا التّصور في هذه النّقطة بالذّات نظامها الأساسي، الّذي يميّز وجودها من وجود الجاهلية حولها؛ ويفردها بخصائص الأمة الّتي أخرجت للناس، لتبيّن للناس، وتقودهم إلى الله نظامها الرباني، وهذا الدرس يتولّى بيان هذا النّظام الأساسي، قائماً ومنبثقاً من التّصوّر الإسلامي لشرط الإيمان وحدّ الإسلام! إنّه يتولّى تحديد الجهة التي تتلقّى منها الأمة المسلمة منهج حياتها؛ والطريقة التي تتلقّى بها؛ والمنهج الذي تفهم به ما تتلقّى، وتردّ إليه ما يجدّ من مشكلات وأقضية لم يرد فيها نصّ وتختلف الأفهام فيها؛ والسلطة التي تطيعها وعلّة طاعتها ومصدر سلطانها. ويقول: إنّ هذا هو شرط الإيمان وحدّه الإسلام، وعندئذ يلتقي النّظام الأساسي لهذه الأمة بالعقيدة التي تؤمن بها، في وحدة لا تتجزّأ؛ ولا تفترق عناصرها. وهذا هو الموضوع الخطير الذي يجلوه هذا الدّرس جلاء دقيقاً كاملاً⁽¹⁾.

قال الشّيخ مهاجري زيّان: (إن أكبر التّحدّيات التي تواجهها الجاليات المسلمة في الغرب، الحفاظ على الهوية المسلمة، وهناك تحدّيات مشتركة بين بني الإنسان بشكل عام والعربي، لكن هناك تحدّيات خاصة للجالية المسلمة بالغرب، وهي الحفاظ على الهوية. وكل ما يؤرقنا ويتعبنا للغاية المحافظة على الهوية في ظلّ مجتمعات لها هويّة خاصة بها، وهناك منظمات ومؤسسات تعليمية كبيرة تحافظ على الهوية الغربية، ونحن كمؤسسات نعمل على المحافظة على الهوية الإسلامية والعربية، عبر تعليم اللّغة العربية وتحفيظ القرآن، ونحافظ على الحدّ الأدنى من الهوية المسلمة، وندفع بكلّ قوة في المحافظة على الهوية عبر المؤسسات التابعة لنا في كلّ دول الغرب)⁽²⁾.

فعليه أرى الحفاظ على الهوية الإسلامية في مواجهة التّيارات المناوئة لها يتطلّب حاجات في غاية الأهمية، فلا بدّ أن نكون واعين بقيمة الهوية الإسلامية بتاريخنا وتراثنا، وأن نعمل على تقوية

(1) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج2 ص158، ط11 (دار الشروق: القاهرة) 1405هـ. 1985م.

(2) رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، نشر هذا التصريح على موقع صحيفة الوطن، بعنوان: الحفاظ على الهوية أكبر تحدّ لنا في الغرب للكتابة: منى صلاح، بتاريخ: الأحد 03 ديسمبر 2023م، على الرابط/

<https://www.elwatannews.com/news/details>

إيماننا وعقيدتنا بالقرآن والسنة، وأن نتعلّم ديننا ونتعلّم كيف نردّ علي الشّبهات الّتي تحاك ضدّ الدّين الإسلامي، ولا بدّ من التّواصل الدّعوي مع كلّ النّاس ونشرح لهم حقيقة الإسلام، ولا بدّ من التماسك والتّوحد والتّعاقد كمسلمين، وأن نعمل علي مواجهة التّيارات المناوئة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فهذه العاصفة العاتية موجودة، لكن الإسلام دين قويّ وقادر علي مواجهة كلّ التّحدّيات، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ﴾ (سورة الحجّ: 9)، وقوله عز وجل: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (سورة يوسف: 64)، وقال عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (سورة فصلت: 42/41)، فالله تعالى حفظ كتابه من أن يناله أيّ تحريف بشري بالزيادة أو بالتقصان .

نظرة الغرب إلى المرأة المسلمة هي جزء من صورة عامة شائعة عن الإسلام، صناعة هذه الصّورة شاركت فيها عن عمد وسائل إعلام ومؤسّسات ثقافية ودوائر مخبرات ومنظمات تنصيرية وهيئات وأحزاب سياسية، وتمّ ترويجها على اعتبارها حقائق لا تقبل الشكّ، فوقع في براثن هذه الصّورة الزّائفة، البعيدة عن الحقّ أكاديميين وساسة فضلا عن رجل الشّارع، في حين أن الغرب يعاني من أزمت وأزمات ومشكلات كبرى اجتماعية وأخلاقية بسبب روح التّصارع بين الرجل والمرأة، فانتشر الشّدوذ والأمراض النّفسية والعصبية وتفسّخ بنيان الأسرة، حتى سمعنا من عقلاء الغرب من ينادي بعودة المرأة لدورها الطبيعي الذي يتناسب وفطرتها وتكوينها والذي دعا إليه الإسلام.

وللتّوضيح أكثر لابدّ من معرفة صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي نلاحظ ومن خلال رصدنا لما تداول في بعض الصحف خاصة الأسبوعية منها مثل le point و L express و Le Nouvel observateur وذلك في إطار محاوره التّوجهات المختلفة للإعلام الغربي اليمينية واليسارية والمعتدلة على اعتبار أن جلّ الفرنسيين يطالعون الصحف بشكل متنظم. يشير هذا المعطى إلى تأثير الإعلام المكتوب في القارئ الفرنسي، باعتباره يصنع الواقع الرمزي عبر عملية انتقائية يتم من خلالها التّركيز على المعلومات التي تكرّس صورة معيّنة يراد ترسيخها في الذاكرة الجمعية. من خلال ضبطنا للماكرو بنيات المؤطر للتّصور الموجّه للإعلام المكتوب بمختلف توجّهاته

الايديولوجية وتحليل هذه الماكر وبنيات والواقع الذي ترصده والمقارنة بين النتائج المستخلصة وربطها بالتوجّه الايديولوجي لكل أسبوعية علما بأنّ جريدة Le point ذات توجه يميني وجريدة Le Nouvel observateur ذات توجه يساري و Le express تمثل التيار المعتدل، نلاحظ أنه رغم الاختلافات الايديولوجية فإنّه هناك عموماً تجانس في المضامين وفق تصوّر عامّ يعتبر الإسلام غير متلائم مع العلمانية وبالتالي مناقض لقيم الحداثة. وإنّ قانون منع الحجاب ومنع الرموز الدينية الصّادر سنة 2004م هو دليل على أننا أمام مثال على رفض الإسلام واعتباره تهديداً حقيقياً للثقافة الغربية خاصّة وأنه يرى فيه رمزا للتأخّر الحضاري والتخلّف الذي يطبع الدّول الإسلامية⁽¹⁾.

المجتمع الغربيّ يعيش مشكلة الهوية وذلك بسبب ما عرفته مجتمعاتهم من تحولات ثقافية وحضارية أدّت إلى تهميش دور الدّين والقيم الأخلاقية في إدارة واقعها الاجتماعي وبناء مؤسساتها، وقد أنتجت هذه المشكلة حالة من الخوف على التّفنّس والواقع والخوف من المستقبل الذي يأملونه، وترجم بالخوف من الآخر المخالف الدّخيل الذي يمكن أن يكون مصدر تهديد للمكتسبات وما بقي من الأعراف المستقرّة في المجتمع الغربي، وهذا ما يفسر بعض المواقف العنصرية التي يعبر عنها البعض في وجه من يراهم مخالفين أو مكتسحين يريدون تغيير طبيعة المجتمع الغربي، وقد أصبحت صورة نمطية مستقرّة في الأذهان هي أن الإسلام يشكّل هذا التهديد للهويّة الغربية، التي ترى أنّها قد حقّقت إنجازات عظيمة للانعتاق من الدّين وسلطان الكنيسة، فلم تقبل بتأثير دين آخر تراه دخيلاً عليها⁽²⁾.

عليه يمكن لنا تلخيص التحدّيات التي تواجه الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للمرأة المسلمة في الغرب مع بيان الحلول، في النقاط التالية:

(1) الصّورة النمطية للمرأة المسلمة في الغرب، ربيعة العربي، موقع الحوار المتمدن، العدد: (3425)، بتاريخ: 2011/7/13م.

(2) الإسلام في الغرب، د/عثمان محمد دفع الله علي الفرجي، ص168، ط1 (جنائي تاون: الخرطوم السودان) 1440هـ. 2019م.

1/ صعوبة اندماج البعض من المسلمين في المجتمع والتحدث بلغته والتعرف على عاداته وتقاليده، ومحاولة الاختلاط بأهله دونما ذوبان مع الشعور القاسي بالغربة ويؤثر ذلك سلباً عليها في عملها وتفكيرها وقراراتها واستقرارها، فعليه يمكن القول أن الاندماج يتطلب وقتاً وجهداً مع القليل من النشاط الاجتماعي.

2/ تواجه المرأة المسلمة في المجتمعات الغربية تحديات جوهرية في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية صعوبة نقل اللغة الأم، خاصة اللغة العربية، وتعليمها الأبناء وتعليمهم القرآن الكريم وأمور دينهم والقيم الإسلامية، في بيئة غربية مادية بحتة لا روح فيها، فلا بد لها من كسر الحاجز النفسي وتعمل جاهدة من أجل تعليم الأبناء القيم الدينية والثقافية، مع الحفاظ على الثقافة الإسلامية في كل جوانبها من مأكّل ومشرب وملبس، مع المشاركة في الأنشطة الإسلامية والتعليمية، والتواصل مع المجتمع الإسلامي مع الدعم من الأهل والأصدقاء، وربط الأبناء بالقرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة وكتب التاريخ والفقه.

3/ انتشار المخدرات والخمور والجنس والعري وأصدقاء السوء في الشارع الغربي، مما نتج عنهم من زيادة الجريمة، والعنف، وتفكك الأسر، وانتشار الأمراض، وتدهور الصحة النفسية، عليه لمجابهة هذا الأمر الخطير لابد من تعزيز الوازع الديني، وتقوية الرقابة الأسرية مع تعزيز الدعم النفسي.

4/ العنصرية والتمييز العرقي هي مشاكل كبيرة يواجهها المهاجرين في الغرب، بعضهم واجهتهم صعوبات في الحصول على وظائف أو سكن بسبب لون بشرتهم أو جنسيتهم أو ديانتهم، مما يؤدي إلى الشعور بالرفض والانفصال عن المجتمع، وأنه عبء على المجتمع، وضعيف ثقيل يجب أن يرحل، ولو كان من الجيل الثاني المولود فيه ولا يعرف بلداً له سواه! ، عليه لمجابهة هذه المشكلة لابد للمرأة المسلمة من التعرف على الحقوق المتاحة للمسلمين في الغرب، وتقديم الشكوى لدى الجهات القانونية إذا تعرضت للعنصرية أو التمييز العرقي، ولابد أن تكوني قوية وواثقة بنفسك، ولا تترددي في طلب المساعدة إذا تعرضت لهذه المشكلة، ولابد من التعرف على الثقافة الغربية وفهمها الفهم الصحيح.

5/ ضياع الهوية الإسلامية لبعض المهاجرات ممن اندجن في المجتمع بسلبياته وإيجابياته، فلا يميزهن

عن غيرهن إلا الاسم واللون! بعض النساء المسلمات يواجهن صعوبة في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية في بيئة غربية مما يؤدي إلى الشعور بالضياع والانفصال عن جذورهم، وذلك بسبب الضغط الاجتماعي والثقافي وقلة الدعم من المجتمع المسلم، نقول لهؤلاء لابد لكي من البحث عن الدعم من المجتمع الإسلامي والأهل والأصدقاء، ولابد من تدارسي هذا القرار وأن تبحتي عن الإسلام وحقيقته، ولابد لكي أن تكوني صبورة وأعطي لنفسك الوقت الكافي للتعلم والاكتشاف، فلا بد من التوازن بين الاندماج في المجتمع الغربي والحفاظ على هويتك.

6/التقوقع بعيداً عن المجتمع والانغلاق على النفس من البعض ظناً أن هذا هو الحل الأمثل للابتعاد بأنفسهم وأهلهم عن مساوئ المجتمع الغربي، دون النظر إلى الإيجابيات التي فيه، عليه يجب تعلم اللغة المحلية مثل (الانجليزية . الفرنسية) مع الحفاظ على اللغة الأم، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية مع الحفاظ على القيم الدينية والثقافية، وكذلك ارتداء الملابس المحتشمة مع الحفاظ على المظهر اللائق والمتوافق مع المجتمع الغربي، والعمل على تعليم الأبناء القيم الدينية والثقافية مع تشجيعهم على التعلّم والاندماج في المجتمع الغربي، وهنالك العديد من النماذج للمرأة المسلمة في الغرب اللواتي نجحن في التوازن بين الثقافة الإسلامية والغربية⁽¹⁾.

7/فقدان الأسرة الكبيرة، وفقدان المحاكم الشرعية صعب جداً للمرأة المسلمة في الغرب، فهذا يؤدي إلى فقدان الدعم العائلي والاجتماعي، فينتج عنه صعوبة حل الخلافات الزوجية بدون دعم الأسرة والمحاكم الشرعية، مما يضغط على الزوجة لتحمل المسؤولية وحل المشاكل الزوجية بمفردها، فعليه لابد من البحث عن حلول لهذه المعضلة الكبيرة التي قد تنسف بالأسرة، عبر المراكز الإسلامية أو المساجد، مع التواصل مع الجمعيات الإسلامية التي تقدم دعماً للنساء المسلمات، مع التعرف على القوانين المحلية التي تتعلق بالأحوال الشخصية والزواج والطلاق.

8/الاحساس بالهزيمة النفسية والدونية، هو شعور طبيعي للمرأة المسلمة في الغرب بسبب الوُسم بالإرهاب، فيؤدي بالشعور بالرفض من المجتمع الغربي، والاضطهاد النفسي بسبب الوُسم

1. في داخل هذا البحث المبحث الرابع والأخير بيان لهذه النماذج .

بالإرهاب، وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالدونية. فعليه لمواجهة هذا الاحساس، لابد للمرأة المسلمة التعرف على حقيقة الإسلام، والتواصل مع المجتمع الإسلامي والدعم من أهل والأصدقاء، وحتى لا يسيطر عليها الاحباط لابد لها من التعرف على قصص النجاح للمسلمين في الغرب، مع التحدث عن الإسلام والمسلمين بإيجابية.

9/ مشكلة الزواج هي واحدة من التّحدّيات التي تواجه المرأة المسلمة في الغرب، وقد تجد بعض النساء المسلمات صعوبة في العثور علي زوج مسلم يشاركهن القيم والتقاليد الإسلامية، وقد تجد صعوبة في التكيف مع زوج غير مسلم علي الرغم من عدم شرعيته، أو من خلفية ثقافية مختلفة، ويمكن أن تواجه ضغوط من الأسرة أو المجتمع لزوجها من شخص معين، وربما لا تكون على دراية كافية بالشريعة الإسلامية المتعلقة بالزواج والطلاق، وقد لا تحصل المرأة المسلمة على الدعم الكافي من المجتمع أو الأسرة في حالة وجود مشاكل زوجية.

عليه يمكن القول بأن التزام المرأة بهويتها الدينية الثقافيّة من اهم متطلبات بناء شخصيتها الإنسانية في داخل مجتمعه، اذ تهيم الهوية الإسلامية الظروف المناسبة للتكيف والتفاعل مع الآخرين وايصال رسالتها الدعوية.

ثالثاً: التّحدّيات الاجتماعية: إنّ وضع المرأة الإنساني والحقوق في الدول الغربية كان وضعاً شاذاً وظالماً لعدّة دهور من الناحية الاجتماعية والميدانية ومن الناحية القانونية أيضاً، ولكن عند ظهور النهضة الأوروبية حصلت مراجعة نقدية شاملة لذلك الوضع الشاذّ وغير العادل، فتغيّرت المواقف الفكرية والأخلاقية في شأن المرأة، ومن جملتها وضع المرأة في الأسرة والمجتمع، وتفعّلت هذه المواقف بسبب تحوّل المجتمع من الحياة الزراعية إلى الحياة الصناعية، فتسبّب في الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن، فدخلت المرأة سوق العمل، فتولّدت شعارات تنادي بتحرير المرأة وحقوقها، وانتشرت بصورة واسعة نتيجة غلبة المجال العسكري للدول الأوروبية على غيرها، وكان من الواجب العمل على إلغاء كلّ ما يرتبط بنقص المرأة عن الرجل ودونيتها في الإنسانية والكرامة، وإعطاء حقوقها في تقرير مصيرها وتصرفاتها وأعمالها، مع الاحتفاظ بدورها في الأسرة، والحفاظة على عقّتها وطهارتها. إلّا أن الأمر اتجه لتحريرها من دور الأسرة وسلب العقّة عنها، فانتهكوا عملها في البيت

كزوجة وأمّ، واعتبروا أنّ مسؤوليتها في الأسرة هو مظهر عبوديتها، ونادوا بضرورة رفع القيود الأخلاقية والقانونية التي تحكم وتنظّم علاقات الرجال والنساء. وساعدهم على ذلك نموّ الصناعة الذي جذب المزيد من اليد العاملة الرخيصة، فاجتذبت النساء إلى المعامل، وعزلت المرأة عن بيتها وأسرّتها، فلا وقت عندها لتوفير الحدّ الأدنى من السكن للزوج وللأولاد ولها أيضاً، مع اختلاط بلا حدّ بالرجال الأجانب، مع دعوة إلى تحرير الجسد من القيود الأخلاقية والدينية في المجال الجنسي⁽¹⁾.

فأدّت هذه الحركات التحريرية في الغرب إلى خلط الغث بالسمين والفاقد بالصالح، فجعلت المرأة دمية للرجل يستغلها في المعمل ويستمتع بها جنسياً باسم التحرّر وإن حصلت على بعض حقوقها في الحياة المعاصرة من عمل وعلم ومشاركة، إلّا أنّها فقدت قيمتها وشرفها وطهارتها وأسرّتها وسكنها، فهي زوجة ولكن لا تهتمّ بأمور الأسرة والأولاد، ولا تهتمّ بالسكن الذي جعله الله لها نتيجة الحياة الزوجية، كما أجازوا لها أن ترافق خليلاً معها تنجب منه الأطفال من غير زواج شرعي، وما إلى ذلك من أمور باسم التحرّر، وعلى هذا فيمكن لنا أن نقول: لقد حوّلوا المرأة من ظلم كانت تعاني منه إلى ظلم آخر أشدّ من الأول باسم تحريرها وإعطاء حقوقها، وبعبارة أخرى: أرادوا ولا زالوا يحاولون مساواتها بالرجل في كلّ شيء، ولا يعبأ بالفوارق الجسمية الفسيولوجية والسيكولوجية الثابتة بين الرجل والمرأة، ونحن إذ نقرّ لهم بمساواة المرأة للرجل من الناحية الإنسانية والحقوق الفطرية التي يهدي إليها الدين، إلّا أنّنا كمسلمين وكبشر أيضاً نخالفهم في المساواة الجسدية، إذ نؤمن ككلّ فرد واقعي بوجود الفوارق الجسمية التي تقتضي تقسيم العمل بنحو ينسجم مع الفرق بحسب الخلقة، وإلّا فإذا نظرنا إلى المساواة في كلّ شيء، فإنّ النتيجة ستكون تردي الحالة النفسية والأخلاقية للمرأة حتماً⁽²⁾.

(1) مقال منشور على الإنترنت بعنوان (المرأة في الغرب) للكاتب/آية الله الشيخ حسن الجواهري، علي موقع/ شركة رافد للتنمية الثقافية، على الرابط /https://rafed.net/reyhana/article .

(2) المصدر السابق.

والمرأة المسلمة في هذه التّحدّيات شأنها شأن الرجل، بيّد أنه يضاف إليها مزيداً من تحدّيات أخرى، ومن ذلك:

1/الحجاب: إن قضية الحجاب التي فرضها الله تعالى على المرأة تعد ركناً مهماً في قضية التعرف على هويّة المرأة المسلمة، فتاريخ الحجاب طويل ومعقد، حيث يعود إلى عصور قديمة في المجتمعات الإسلامية، كان يُعتبر الحجاب جزءاً من تقاليد العفة والاحترام. بينما في المجتمعات الغربية، بدأ النقاش حول الحجاب في الازدياد مع تزايد عدد المسلمين، الحجاب والشعور بالغربة معه، لا سيما في المناطق التي يقل فيها المسلمون.

تواجه النّساء المحجبات في المجتمعات الغربية العديد من التّحدّيات، منها⁽¹⁾:

- أ. التّمييز: حيثما يُنظر إلى الحجاب أحياناً على أنه رمز للانغلاق أو التّمييز.
- ب. التحرش: قد تتعرض النّساء المحجبات للتحرش أو التعليقات السلبية بسبب مظهرهن، وقد يواجهن التّمييز والتحيز بسبب ارتدائهن للحجاب، وربما يتعرضن للتجاهل، أو التهديد، أو العنف اللفظي، أو الجسدي من قبل الأفراد أو المؤسسات في المجتمع الغربي.
- ج. الضغط الاجتماعي: من ناحية أخرى، قد تشعر بعض النّساء بالضغط الاجتماعي للتخلي عن الحجاب من أجل الاندماج في المجتمع، وقد يشعرون بالعزلة الاجتماعية بسبب ارتدائهن للحجاب، ويجدون صعوبة في التكيف مع المجتمع المحلي وبناء العلاقات الاجتماعية بسبب الفارق الثقافي والديني.
- د. صعوبة في الحصول على فرص العمل: قد يواجه النّساء المسلمات صعوبة في الحصول على فرص العمل بسبب ارتدائهن للحجاب. قد يتعرضن للتّمييز في سوق العمل وقد يتم تجاهلهن لصالح اللواتي لا يرتدين الحجاب.

(1) مقال منشور على الانترنت بعنوان: الحجاب في المجتمع الغربي، هيئة التحرير، على موقع مجلة الوظائف، بتاريخ:

19 يناير، 2025م ، على الرابط: <https://wadaef.net>.

هـ. **التعليم:** قد يواجه النساء المسلمات صعوبة في الحصول على التعليم بسبب ارتدائهن للحجاب، قد يواجهن تحديات في المدارس العامة أو الجامعات فيما يتعلق بسياسات اللباس والتّمييز وقلة الدعم، وهناك الكثير من الشواهد على ذلك.

على الرغم من التّحديات، هناك أيضاً فرص وجهود لتغيير الوضع للنساء المحجبات في المجتمعات الغربية:

- أ. التعبير عن الهوية: يُمكن أن يُعتبر الحجاب وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية.
- ب. التوعية: هناك جهود متزايدة للتوعية حول الحجاب وأهميته، مما يساعد على تقليل التّمييز.
- ج. التنوع: كما أن وجود النساء المحجبات في مجالات مختلفة، مثل الفن والرياضة، يُظهر تنوع المجتمع.
- د. القانون: الدفع بحقوقهن عبر الدعم القانوني الذي يحمي الأقليات وسط المجتمعات الغربية على الرغم من ضيقه.
- هـ. المنظمات الداعمة: لقد ظهرت الكثير من المنظمات التي تدافع عن حقوق المرأة المسلمة في الغرب.

1/تحديات الانتقال للإسلام: يجدن معارضة من قبل الأسرة أو المجتمع، أو المسلمين أنفسهم للمسلمات الجديّدات. فتحت عنوان: (آلاف من النساء البريطانيات اللاتي يعشن في المملكة المتحدة قرن الانتقال إلى الإسلام)، كتبت سارة هارس في (التايمز) في 29/مايو/2010م أنه رغم الهجوم على لباس المرأة المسلمة، وفي حين يحضر أقل من 2% من الشعب قداس الأحد في كنائس الكنيسة الأنغليكانية كل أسبوع، فإن عدد النساء اللواتي يدخلن إلى الإسلام يتزايد، وفي مسجد لندن المركزي برجيت بارك، تمثل النساء حوالي ثلثي المسلمين الجدد الذين يعلنون إسلامهم في المسجد، معظمهن أقل من عمر 30 عاماً. ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة شؤون الإيمان Faith Matters ونشرتها كل الصحف البريطانية عام 2011م، فإن عدد المتحولين إلى الإسلام من البريطانيين سنوياً تعدى 5000 شخص (في فرنسا وألمانيا يصل العدد سنوياً إلى

4000)، ليلغ إجمالي عدد المتحولين إلى الإسلام في أوروبا إلى 100 ألف أو يزيدون، وأكدت الدّراسة أن أكثر من 70% أو ما يقرب من ثلثي المتحولين كانوا من النساء ومتوسط العمر عند التحول كان 27 عاماً فقط⁽¹⁾.

وحول وجهات نظر المتحولين للإسلام عن الجوانب السلبية للثقافة البريطانية، أجرت جامعة (سوانزي) في ويلز استطلاعاً، وكانت أبرز سلبيات المجتمع البريطاني هي الخمر، وانعدام الأخلاق، والإباحية الجنسية، والنزعة الاستهلاكية الجامحة، واعترف أكثر من ربع العينة أن هناك صراعاً طبيعياً بين كونهم مسلمين متدينين وبين معيشتهم في بريطانيا، وقال 9 من بين كل 10 نساء: إن تغيير ديانتهم للإسلام أدى لارتدائهن ملابس أكثر محافظة، وأكثر من النصف قال: إنهن ارتدين غطاء للرأس، و5% منهن ارتدين الخمار⁽²⁾.

ولهؤلاء الذين تهمهم الإحصائيات ولغة الأرقام نورد ما يلي:

المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية: أصدرت الشرطة الفيدرالية الأمريكية تقارير عن العنف ضد المرأة الأمريكية: 79% من الرجال في أمريكا يضربون زوجاتهم ضرباً يؤدي إلى عاهة. 17% منهن تستدعي حالتهن العناية المركزة. وكالة إحصاءات كندية قامت بمسح شمل 12.300 امرأة وكانت النتيجة: (نصف نساء كندا تعرضن لحادثة واحدة على الأقل من العنف الجسدي أو الجنسي بعد سن السادسة عشرة، 45% منهن تعرضن للاعتداء من رجال معروفين لديهن) ..

وفي دراسة أجريت الأسرة صفر 1420 هـ (42% من الأمريكيات يتعرضن لتحرشات جنسية في أماكن العمل والدّراسة والمنتديات والشوارع و47% في بريطانيا و6% من النساء الألمانيات هجرن وظائفهن في عام واحد (1990م) بسبب التطاول والتحرش بهن جنسياً)، ونسبة الطلاق (3) إلى الزواج في الغرب: (60% في السويد و40% في الولايات المتحدة و30% في ألمانيا). وفي دراسة

(1) المرأة المسلمة في الغرب - هموم وتحديات، الكاتبة/ إيمان الشرفاوي، بتاريخ 2014/10/21م المجتمع (2067)، في باب: دراسات في الدعوة، علي موقع شبكة إسلام ويب .

(2) المصدر السابق.

(3) وهم الذين يعيرون على الإسلام تشريع الطلاق .

نشرتها مجلة شتيرون من ألمانيا: (إنّ ثلثي الراغبات في الطّلاق يمارسن عملاً خارج البيت، 22% من حالات الطّلاق نتيجة الخيانة الزوجية، 10% لأسباب جنسية، 10% بسبب الإدمان). و 85% من الزيجات في الدّول الغربية تنتهي بالطّلاق، و 75% من النّساء الغربيات يتعاطين المخدرات وارتفع التّدخين بين النّساء بنسبة 95%، 85% من الزيجات في الدّول الغربية تنتهي بالطّلاق، 75% من النّساء الغربيات يتعاطين المخدرات وارتفع التّدخين بين النّساء بنسبة 95%، التّعليم المختلط يشجع على إقامة العلاقات بين الأولاد والبنات. إضافة إلى عدم تركيزهم بسبب توجّه الاهتمام للجنس الآخر. 75% من المراهقات الحوامل من المدارس المختلطة، و 5% من الحوامل في المدارس التي تطبّق الفصل بين الجنسين صفر % في المدارس الإسلامية، أكثر من 60% من النّساء اللاتي يعملن خارج المنزل بدأن يطالبن بالرجوع إلى المنزل لشعورهن بأنّهن فقدن الحياة الأسرية أما البقية الـ 40% من العاملات خارج المنزل فراضيات عن وضعهنّ الوظيفي بسبب أنّ أزواجهن يعتبرون من الرجال العاطلين عن العمل أو من غير القادرين على تحمّل المسؤولية⁽¹⁾.

المرأة في الإسلام لها مكانة عالية ومقدّسة، فهي موقع احترام وتبجيل لدى كلّ مسلم، فقد طالبنا الإسلام باحترامها وتبجيلها وتكريمها، قال صلي الله عليه وسلم: (استوصوا بالنّساء خيراً)⁽²⁾، وقال: (النّساء شقائق الرجال)⁽³⁾، وقال صلي الله عليه وسلم: (رفقاً بالقوارير)⁽⁴⁾. الإسلام رفع من شأنها وأعطاه حقوقها، مثل التّعليم وحق الميراث وحق الاختيار، وهي الأم والأخت والبنات والزوجة، لقد كرّم الإسلام المرأة تكريماً عظيماً، كرمها باعتبارها أمّاً يجب برّها وطاعتها

(1) موسوعة الرّدة على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29، جمع وإعداد: علي بن نايف الشّحود الباحث في القرآن والسّنّة، ج 19 ص 52، مصدر سابق.

(2) صحيح البخاري، كتاب النّكاح، باب الوصاية بالنّساء، ج 7 ص 63، حديث رقم (5186). ورد في صحيح مسلم، ج 4 ص 1349، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنّساء، حديث رقم (1468).

(3) سنن أبي داؤود، كتاب الطّهارة، باب ما جاء في الوضوء من غير حدث، ج 1 ص 67، حديث رقم (236).

(4) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرخمة في المعاملة، ج 8 ص 15، حديث رقم (5844).

والإحسان إليها، وجعل رضاها من رضا الله تعالى، وأخبر أنّ الجنة عند قدميها، أي أنّ أقرب طريق إلى الجنة يكون عن طريقها، وحرّم عقوقها وإغضاها ولو بمجرد التأقّف، وجعل حقّها أعظم من حق الوالد، وأكّد العناية بها في حال كبرها وضعفها، وكلّ ذلك في نصوص عديدة من القرآن والسنة، وكرّم الإسلام المرأة زوجةً، فأوصى بها الأزواج خيراً، وأمر بالإحسان في عشرتها، وأخبر أنّ لها من الحق مثل ما للزوج إلا أنّه يزيد عليها درجة، لمسؤوليته في الإنفاق والقيام على شؤون الأسرة، وبيّن أنّ خير المسلمين أفضلهم تعاملًا مع زوجته، وحرّم أخذ مالها بغير رضاها، ومن ذلك قوله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (سورة النساء: 19)، وقوله: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة البقرة: 228)، والشواهد كثيرة، عكس الغرب هناك تعاني من التمييز والاستغلال، وهي مجرد سلعة للاستهلاك والإعلان، ولا تحظى بالاحترام الذي تستحقّه .

المبحث الثالث

الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في الغرب

علي الرغم من حجم التحدّيات وصعوبتها، هنالك العديد من الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في الغرب، ومنها:

1. التعليم: التعليم يلعب دور كبير في تمكين المرأة المسلمة في الغرب يساعد علي بناء ثققتها بنفسها وينمّي قدراتها الذهنية ، ويوفر لها فرص وظيفية أفضل وأجورا أعلي ، عبره تشارك المرأة في المجتمع والعمل التطوعي، ويساعدها علي نشر الثقافة الإسلامية والتعريف بالإسلام في الغرب، وهو أكبر الفرص المتاحة للمرأة المسلمة في الغرب ،عندها فرص كبيرة للتعليم والتعلّم، سواء في المدارس أو الجامعات ،ومن الفرص المتاحة (المنح الدّراسية . البرامج الأكاديمية . التعليم المهني . التعليم عن بعد) ،وهنالك جهود من بعض المؤسسات الإسلامية والمنظمات لدعم المرأة المسلمة في التعليم ،فهناك المراكز التعليمية الإسلامية التي تقدم تعليم شرعي وأكاديمي ،وهناك برامج داعية

للمتمكين تختص في جانب التدريب وتأهيل المرأة المسلمة للعمل في المجتمعات الغربية .

2. العمل: العمل يلعب دور كبير في تمكين المرأة المسلمة في الغرب يوفر لها استقلالية مالية واجتماعية ،ويشجعها علي المشاركة في المجتمع والعمل التطوعي ،ويساعدها علي نشر الثقافة الإسلامية والتعريف بالإسلام في الغرب ، وبالعامل بتصبح نموذج إيجابي للنساء والفتيات المسلمات، والفرص في الغرب متاحة في القطاع العام أو الخاص، ومن هذه الفرص: (التدريس في الجامعات والمراكز البحثية . الوظائف الصحية "الطب ، التمريض ، الصيدلة" . الوظائف الإدارية في الشركات والمؤسسات . الوظائف الاجتماعية "العمل التطوعي . الخدمات الاجتماعية" ..) وهنالك برامج تدريب وتأهيل للمرأة المسلمة للعمل في المجتمعات الغربية، وشبكات داعية لتمكين المرأة المسلمة في العمل والبناء .

3. الاندماج الاجتماعي: مع تزايد أعداد المهاجرين العرب والمسلمين في أوروبا والولايات المتحدة، يتصاعد الجدل حول سبل اندماجهم في المجتمعات التي هاجروا إليها. وتواجه عملية اندماج المهاجرين في المجتمعات الغربية مجموعة من المشكلات، من بينها حاجز اللغة واختلاف أنظمة التعليم والتوظيف، واختلاف الأنظمة السياسية، واختلاف المفاهيم الدينية والثقافية. والمشكلة أنّ هذه الاختلافات قد تتصاعد لتصل إلى درجة الاشتباكات والمواجهات⁽¹⁾ .

في غالبية دول الغرب الأوروبي والولايات المتحدة، هناك تشريعات وقوانين لقبول المهاجرين أيًا كانت خلفياتهم العرقية أو الدينية، ومن أول تلك المتطلبات القانونية الالتحاق ببرامج الاندماج الاجتماعي في الوطن الجديد، وهي برامج مجانية تنفق عليها تلك الدول المضيفة ويدعمها الاتحاد الأوروبي. وتتلخص عموماً بمحاضرات دورية يراعى فيها وقت الوافد الجديد، بل ويتم تقديمها حسب لغة هذا المهاجر، ويتم فيها شرح كامل الحقوق التي يستحقها، والواجبات المنوطة به، مع

(1) العدد 9032 الجمعة 16 يناير 2026م إيلاف أول يومية إلكترونية صدرت من لندن 21 مايو 2001م لماذا يرفض المسلمون الاندماج في المجتمعات الغربية التي هاجروا إليها؟ حسن العطار حسن العطار، على الرابط/1/https://elaph.com/Web/opinion

توضيح للبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذا الوطن الجديد. المشكلة، هي أنّ غالبية الوافدين من الدول العربية وغير العربية من المسلمين لا يندمجون في هذه المجتمعات، وسرعان ما يبحثون عن تجمّعات سكنية متلاصقة تشكّل أحياء خاصة بهم، يتكاثرون بها، وبعد سنوات من الهجرة يبدأون بمحاولات فرض قوانينهم الشرعية وغيرها في بلدان قبلتهم بلا شروط مسبقة.

الاندماج في مفهوم مؤسسات الهجرة وحكومات البلدان الأوروبية يعني ثلاث قضايا رئيسية: هي تعلّم لغة البلد المضيف، والعمل، واحترام القوانين، والأنظمة. وهذا ما تؤكدّه يومياً عشرات المقالات والنقاشات التي تدور في مواقع التواصل الاجتماعي والصحف وبرامج الاندماج، أي لا أحد يتحدث عن أمور الدين والعقيدة وضمير الإنسان. قوانين وثقافة الغرب تركز على الإنسان بغض النظر عن الدين والجنس واللون، حيث تعتبر هذه من خصوصيات الإنسان، ولا أحد يتحدث عن شكل اللباس أو الحجاب. وهذه الأمور يحميها القانون في كل الدول العلمانية، وهناك آلاف المسلمين يعيشون في الغرب منذ عشرات السنين، ويعملون ويدفعون الضرائب، ويتحملون مسؤولياتهم، ولهم حقوقهم ككل المواطنين دون تمييز، ويحترمون القوانين ويتمتعون بسلوك حضاري، وقد وصل الكثير منهم لمراكز القرار دون أن يطالبهم أحد بأن يتخلّوا عن دينهم أو ثقافتهم أو عاداتهم، حيث تتمتع هذه المجتمعات بتنوّع كبير في الثقافة والأديان ضمن إطار مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، حيث يستطيع الإنسان أن يختار ما يناسب قناعاته كما يستطيع تبديلها وقتما يشاء، وهذا محمي بالقانون بشرط ألا يضر بالمجتمع أو يهدّد كيانه.

المهاجرون العرب يجدون أنفسهم في أحوال كثيرة في حيرة بين التمسك بمقومات الهوية الأصلية ومتطلبات المواطنة الجديدة في مجتمعات الهجرة، وبين ممارسة حياتهم الخاصة، وفقاً لقيمهم وأعرافهم وتقاليدهم، ومتطلبات أشكال اندماجهم الاجتماعية والسياسية والثقافية وضرورتها في المجتمعات الجديدة. كما يعاني المهاجرون في المراحل الأولى من تعدد الأطراف المحليين والإقليميين الذين يجاذبونهم، والذي يسعى بعضهم لتأطيرهم في بوتقات مذهبية أو عقائدية أو تنظيمية لا ترتضي منهم سواها، وهذا يؤدي إلى مزيد من النزاعات والصراعات بين المهاجرين أنفسهم في بلدان المهجر .

لكثير من الأسباب لجأ عدد معتبر من المسلمين لبلدان الغرب، وظنوا أنهم سيتفهمون ظلال الحرية والعدالة، ولكنهم فوجئوا مفاجأة صادمة، لتناقض هويّتهم الثقافيّة مع ما استقر عند الغربيين، من مكتسبات وتجارب غطّت على الأخلاق الدّينية، والتقاليد التي ما كان يظن المسلمون أنّها يمكن أن تتجاوز. فعاشت هذه الجاليات أو الأقليّات المسلمة في الغرب مشتتة بين ثقافتين؛ بين الثقافة الإسلامية التي تعكس الهوية الدّينية الفطرية، وبين الثقافة الغربية التي تعكس الهوية الوطنية المكتسبة، وبرز للوجود سؤال لا يمكن تجاوزه، بل الواجب الوقوف عنده للإجابة عليه، وهذا السؤال هو: هل يمكن للمسلمين في الغرب أن يكونوا مواطنين غربيين بهويّة إسلامية؟ أم يجب استيعابهم ضمن هويّة مدنية تلغي الخصوصيات الدّينية والثقافية، والحقيقة أنّه لولا الشّحن السياسي، ولوبيات العنصريين وأعداء الحق والخير، لأمكن التّعايش مع الواقع الجديد، ومواكبة الغرب مع الاحتفاظ بالهويّة الإسلامية؛ وذلك لسبب بسيط، وهو أنّ الإسلام في أصله دين تسامح، وأهله أقلّ البشرية تعصّباً، وهم أكثر الناس ميلاً للرّحمة، ويسوغ عندهم الاختلاف، ويؤمنون بالتّنوّع؛ لأنّهم ينطلقون من مسلمّات قرآنية كقوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [سورة هود: 119]، وكقول الله تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [سورة البقرة: 148]. استقرّ المسلمون في دول الغرب ونيّتهم المساهمة في العمران، وسعوا دوماً ليكونوا جزءاً من البناء والنماء، لكنّ أيادي اللوبيات الخبيثة، أبت على المسلمين ذلك، وألصقت بهم التّهم، وحشرتهم في زاوية ضيقة⁽¹⁾.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا هُمْ مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سورة الشّوري: 8] أَي: لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَخَلَقَ النَّاسَ عَلَى

(1) مقال منشور علي الانترنت بعنوان (تفاعل المهاجرين المسلمين مع الحضارة الغربية)، إسلام ويب، بتاريخ:

2023/07/06م. علي موقع /المقالات، علي الرابط/ <https://islamweb.net/ar/article>.

عَرِيْزَةٍ تَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ، وَفِطْرَةٍ يَسْطَعُ فِيهَا نُورُ الْهُدَايَةِ إِلَيْهِ بِدُونِ حِجَابٍ مِنَ الْهَوَى وَالشَّهْوَةِ أَوْ ظُلْمَةِ الْفِكْرِ وَسُتْرِ الْغَوَايَةِ، فَكَانُوا جَمِيعًا عَلَى مِثَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَكَانُوا بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَسُكَّانِ دَارِ النَّعِيمِ، وَلَكِنْ قَضَى رُبُّكَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانًا يَكِلُهُ إِلَى فِكْرِهِ، وَيَدْعُهُ إِلَى سَعْيِهِ وَكَسْبِهِ، فَلَا يَزَالُ يَتَخَبَّطُ فِي الْإِخْتِلَافِ، وَسَيَجْرُهُمُ الْإِخْتِلَافُ إِلَى دَارِ الشَّقَاءِ بَعْدَ الْخُزْيِ فِي دَارِ الْفَنَاءِ، إِلَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ رَحِمَهُمُ رَبُّكَ مِنْ هُدَاةِ الْعَالَمِينَ، وَقَادَةَ النَّاسِ إِلَى خَيْرِ الدَّارَيْنِ، وَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لِاسْتِجَابَةِ دَعْوَتِهِمُ وَالْإِهْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِمْ، فَأَدْخَلَهُمْ فِي رَحْمَتِهِ بَعْدَ مَا شَمَلَ الظَّالِمِينَ بِسَخَطِهِ وَنَقَمَتِهِ (1).

من الإشكاليات الكبيرة التي تعترض حياة المسلمين في الغرب اندماجهم أو عدم اندماجهم في الواقع الجغرافي الجديد الذي هاجروا إليه، ويفضي الاندماج إلى ضرورة ترك المسلمين لمفردات شخصيتهم والتي قوامها المسلكية الحياتية التي رسم أبعادها الإسلام، فيما تفضي الاستقلالية إلى عزل المسلمين عن الواقع الجديد الذي يعيشون فيه، وعندها قد يصونون شخصيتهم، لكن ذلك يجعلهم يراوحون مكانهم في السلم الاجتماعي والثقافي حتى السياسي في الواقع الغربي.

وإشكالية الاندماج أو الاستقلالية لم تصبح همًّا خاصًّا للمسلمين، بل أصبحت همًّا سياسيًا يؤرق الحكومات الغربية كافة، التي يوجد على أراضيها عشرات الآلاف من المسلمين، إلى درجة أن العديد من الساسة الغربيين الأعضاء في الأحزاب الحاكمة في الغرب يرفضون تولي وزارة الهجرة والاندماج؛ لتعقيد الملفات المطروحة في أجندتها، وللإخفاقات الكثيرة التي منيت بها سياسات الهجرة والاندماج في الغرب، علماً أن وزارات الهجرة والاندماج في الغرب تحظى بميزانيات كبيرة جداً، تفوق كل الوزارات الأخرى، ومردّ اهتمام الدوائر الغربية بسياسة الاندماج يعود إلى أن السبب الذي جعل الحكومات الغربية تستورد بشراً من القارات الخمس ومن العالم الثالث على وجه التحديد هو الحفاظ على التوازن السكاني، وبعث الحيوية والروح في الواقع الاجتماعي و

(1) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ج2 ص224، ب ط (الناشر: الهيئة المصرية العامة

للكتاب) 1990 م .

الاقتصادِي الْغَرْبِي، خُصُوصاً فِي ظِلِّ التَّضَاوُلِ الرَّهِيْبِ لِلتَّسْمَةِ الْغَرْبِيَّةِ. وَإِذَا كَانَتْ الْعَوَاصِمُ الْغَرْبِيَّةُ قَدْ أَوْجَدَتْ نَوْعاً مِّنَ التَّوَازَنِ السَّكَاكِيِّ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْبِيَ الْمَنَاطِقَ الْفَارِغَةَ فِيهَا بِالْقَادِمِينَ مِّنَ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ وَالثَّلَاثِ، فَإِنَّ دَوَائِرَ الْقَرَارِ فِي الْغَرْبِ تَوَلَّى أَمِّيةً قُصُوى لَأَمْنِهَا الْمُسْتَقْبَلِي، وَذَلِكَ يَقْتَضِي قَطْعَ اللَّحْمَةِ بَيْنَ الْجِيلِ الْمُسْلِمِ الَّذِي وَلَدَ مَعْظَمُهُ فِي الْغَرْبِ وَانْتِمَائِهِ الْحَضَارِيِّ حَتَّى لَا يَكُونَ الْوَاقِعُ الْغَرْبِيُّ وَاقِعاً إِثْنِيّاً مُتَعَدِّداً مِّنَ النَّاحِيَةِ الدِّينِيَّةِ، وَيَرَى اسْتِرَاطِيْجِيَّوِ الْاِنْدِمَاجِ أَنَّهُ إِذَا لَا يَوْجَدُ أَمَلٌ فِي تَغْيِيرِ ذَهْنِيَّاتٍ وَشَخْصِيَّاتِ الْآبَاءِ بِمَا يَنْسَجِمُ مَعَ مَفْرَدَاتِ الْحَيَاةِ الْغَرْبِيَّةِ، فَيَجِبُ أَنْ تُخَصَّصَ جُهُودٌ جَبَّارَةٌ لَتَغْيِيرِ الْأَبْنَاءِ الَّذِينَ فَقَدَ 95% مِنْهُمْ اللُّغَةَ الْأُمِّ، وَالَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ آبَائِهِمْ اِنْدِمَاجاً بِالْحَيَاةِ الْغَرْبِيَّةِ مِّنْ خِلَالِ الْمَدْرَسَةِ وَالْمُنْتَدِيَّاتِ الرِّيَاضِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَيَعْتَرِفُ هَؤُلَاءِ الْاسْتِرَاطِيْجِيَّوِ أَنَّ رَهَانَهُمُ الْأَسَاسُ هُوَ عَلَى الْأَبْنَاءِ دُونَ الْآبَاءِ؛ لِأَنَّ الطِّفْلَ الْمُسْلِمَ وَمِنْذُ وَلَادَتِهِ يُخَضَّعُ فِي الْغَرْبِ لِلْقَوَاعِدِ الْغَرْبِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْ لَتَنْظِيمِ حَيَاةِ الْفَرْدِ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ أَقْرَبَ إِلَى الْمَعَادِلَةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْآبَاءِ الَّذِينَ يَعِيشُ أَكْثَرُ مِنْ 70% مِنْهُمْ فِي بَطَالَةٍ كَامِلَةٍ وَيَتَقَاضُونَ مَسَاعِدَاتٍ مِّنَ الْمَوْسَّسَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ⁽¹⁾.

وَمَهْمَا كَانَتْ الْأَهْدَافُ الْاسْتِرَاطِيْجِيَّةُ لِسِيَاسَةِ الْاِنْدِمَاجِ فِي الْغَرْبِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ انْقَسَمُوا تَحَاهُ هَذِهِ السِّيَاسَةُ إِلَى ثَلَاثِ فِئَاتٍ، الْفَتَّةُ الْأُولَى وَهِيَ الَّتِي ذَابَتْ بِشَكْلِ كَامِلٍ فِي الْمَجْمَعِ الْغَرْبِيِّ وَبَاتَتْ تَزَايِدُ عَلَى الْغَرْبِيِّينَ نَسِيَانَهُمُ الْمَطْلُوقَ لِلْقِيَمِ وَالْمُبَادِئِ وَالْمَفَاهِيمِ الرُّوحِيَّةِ، وَأَصْبَحَ هَؤُلَاءِ لَا يَعْتَرِفُونَ بِالْإِسْلَامِ كَشَرِيْعَةٍ مُتَكَامِلَةٍ، بَلْ رَاحُوا يَذْمُونَ الْإِسْلَامَ مِّنْ خِلَالِ تَصَرُّفَاتِهِمْ وَتَصَرُّحَاتِهِمْ، وَأَصْبَحَ لَحْمُ الْخَنْزِيرِ فِي عَرْفِهِمُ الْجَدِيدِ لَحْماً لَذِيذاً، وَالْأَفْلامُ الْإِبَاحِيَّةُ جُزْءاً لَا يَتَجَزَّأُ مِّنَ التَّمَتُّعِ بِالْحَيَاةِ، وَالْعَدِيدُ مِّنَ الْمَحَلَّاتِ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُنْتَمُونَ إِلَى هَذِهِ الْفَتَّةِ أَصْبَحَتْ وَكُراً لِّكُلِّ أَنْوَاعِ الْفُسَادِ، وَالْكَثِيرُ مِّنَ الْمُنْتَمِينَ إِلَى هَذِهِ الشَّرِيْعَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَدِيْهِمُ التَّزَامُ بِالْإِسْلَامِ فِي بِلَادِهِمْ، أَوْ أَصْبَحَتْ لَدِيْهِمْ رَدَّةُ فِعْلٍ كَبِيرَةٌ تَحَاهُ بَعْضُ الْمُمَارَسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بِلَادِهِمْ، وَأَخْصَصَ بِالذِّكْرِ هُنَا الْإِيرَانِيِّينَ وَالْأَتْرَاكَ وَالْأَكْرَادَ.

(1) مقال منشور علي الانترنت بعنوان: (المسلمون في الغرب بين الاندماج والاستقلالية)، للشَّيْخِ / نَاصِرِ سَلِيْمَانَ الْعَمَرِ، بتاريخ: 15/ صفر / 1426 هـ، علي موقع المسلم، علي الرابط: <https://www.almoslim.net>.

والفئة الثانية هي تلك الفئة الشديدة الالتزام، وتعدّ وجودها في الغرب اضطرارياً لأسباب سياسية أو اقتصادية، وبمجرد زوال مسببات الإقامة في الغرب سيعودون إلى ديار الإسلام، وتعيش هذه الفئة خارج المعادلة الاجتماعية والسياسية في الغرب، لكنها في المقابل حافظت على التزامها وتدينها وعقيدتها، ولا شك أنّ هذه الفئة تواجه صعوبات متعددة في دنيا الاغتراب وتحتسب ذلك عند الله.

والفئة الثالثة هي الفئة المتمسكة بدينها، والمنفتحة على محاسن الحضارة الغربية، من قبيل النظام والانضباط والحثّ على طلب العلم وتقدير قيمة العمل والعمل الدؤوب، وتعدّ هذه الفئة انفتاحها على محاسن الحضارة الغربية وإقامة جسور تواصل مع الغربيين مدخلاً ضرورياً للتعريف بالحضارة العربية والإسلامية، وبدون ذلك سيبقى الغربيون جاهلين بمقاصد الشريعة الإسلامية، خصوصاً وأنهم يستقون معلوماتهم عن الإسلام إمّا من المستشرقين الغربيين الذين درسوا الحضارة العربية والإسلامية أو من المستغربين العرب الذين كتبوا عن الإسلام بما يرضي العقل الغربي طمعاً في الجوائز والمخصصات المالية التي تخصص لهذا الغرض، وهي تقدّر بملايين الدولارات، وإلى هذه الفئة ينتمي المثقفون وحملّة الشهادات العليا من المسلمين، والذين بدأوا يلعبون أدواراً مهمّة في الواقع الغربي⁽¹⁾.

وعلى الرغم من كلّ ما تتعرّض له الأقليات الإسلامية من عسف ومكر وكراهية في المجتمعات التي تعيش فيها، إلا أنها بدت واثقة بذاتها، قادرة على الدفاع عن كيانها وهويّتها، دون صدام مع الآخر، وسيكون المستقبل مشرقاً بإذن الله، خاصّة وأنّ الناس تقبل على الإسلام في كلّ يوم جديد، تبحث عن الطمأنينة واليقين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (21) (سورة يوسف: 21). لن تحلّ مشاكل المهاجرين المسلمين العرب وغير العرب في بلدان المهجر إلا إذا انعكس الإسلام في سلوكهم، كي يلقوا احتراماً متبادلاً من يتعاملون معهم. وعلى كلّ منهم أن يدرك أن إساءته للتّصرف ستنعكس بشكل سلبي على جميع المهاجرين من محيطه

(1) المصدر السابق .

وثقافته، ولن تنعكس عليه وحده.

4. المشاركة السياسية والاجتماعية: تعدّ المشاركة السياسية من الجوانب الأساسية في بناء الحياة الديمقراطيّة وتطوير المجتمعات، إنّها عبارة عن مشاركة فعّالة ومستدامة في العمليات السياسية واتخاذ القرارات التي تؤثر في مصير الأفراد والمجتمع، ويمكن تعريف المشاركة السياسية بشكل عام على أنّها المساهمة في العمليات السياسية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ⁽¹⁾.

تتفاعل هذه المقومات مع بعضها البعض لتشكّل بيئة تشجّع على المشاركة السياسية الفعّالة والمستدامة لدى المرأة المسلمة في الغرب. فنجد لها دوراً كبيراً في الحياة السياسية، وهنالك نماذج كثيرة للنساء المسلمات اللواتي شغلن مناصب سياسية مهمة ⁽²⁾.

المقومات الاجتماعية والسياسية لمشاركة المرأة المسلمة في الغرب من ضمن الفرص المتاحة لها، هي عدة عوامل تساهم في تعزيز دورها في المجتمع الغربي والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، إليك بعض هذه المقومات:

أ. الوعي السياسي هو الأساس الذي تقوم عليه المشاركة السياسية للمرأة المسلمة، يجب أن تكون على دراية كاملة بالقضايا السياسية والحقوق التي تتمتع بها في المجتمع الغربي، هذا الوعي يمكن أن يتحقق من خلال التعليم والتدريب والتثقيف السياسي.

ب. التعليم هو العمل الرئيسي الذي يساهم في تمكين المرأة المسلمة من المشاركة السياسية، التعليم يعطيها الفرصة لاكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة في الحياة السياسية.

ت. الحرّية الفردية والحقوق الأساسية هي من أهم المقومات التي تساهم في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة المسلمة، يجب أن تتمتع المرأة المسلمة بالحرّية في التعبير عن آرائها والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية دون أي قيود أو ضغوط.

(1) مقال منشور على الانترنت بعنوان/ مفهوم المشاركة السياسية، إدارة الموقع، بتاريخ: 22/ديسمبر/2023م، على موقع (الأكاديمية العربية الدوليّة)، على الرابط/ <https://aiacademy.info/blog>.

(2) انظر: المبحث الرابع/ نماذج ناجحة للمرأة المسلمة في الغرب، في نفس البحث.

ث . المشاركة في الحياة المدنية هي أيضاً من المقومات المهمة التي تساهم في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة المسلمة، يمكن لها المشاركة في الجمعيات والمؤسسات المدنية والأنشطة الاجتماعية لتعزيز دورها في المجتمع.

ج . المشاركة في الانتخابات هي من أهم الطرق التي يمكن للمرأة المسلمة من خلالها التأثير علي القرار السياسي، وأن تمارس حقها في التصويت وأن تشارك في الانتخابات لتعزيز دورها في الحياة السياسية.

ح . التنظيم السياسي هو أيضاً من المقومات المهمة التي تساهم في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة المسلمة، ويمكن لها أن تنظم نفسها في جماعات سياسية وأن تعمل علي تعزيز دورها في الحياة السياسية.

خ . وسائل الاتصال الحديثة هي من أهم الأدوات التي يمكن للمرأة المسلمة استخدامها لتعزيز مشاركتها السياسية، ويمكنها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت لتعزيز دورها في الحياة السياسية والتعبير عن آرائها.

د . الدعم العائلي: الدعم من الأسرة والأهل هو من أهم المقومات التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة في الغرب .

ذ . الاندماج في المجتمع: هو من المقومات المهمة التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة .
ر . التواصل الاجتماعي: التواصل مع المجتمع الغربي هو من المقومات المهمة التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة اجتماعياً .

ز . النماذج الإيجابية: للنساء المسلمات اللواتي شاركن في الحياة السياسية والاجتماعية هي من المقومات التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة .

س . المنظمات النسائية: هي من المقومات التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية والسياسية .

ش . الشبكات الاجتماعية: هي من المقومات التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية والسياسية .

ص . التغيير الثقافي: هو من المقومات التي تساهم في تعزيز مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية والسياسية .

عليه فعلى المرأة المسلمة أن تستغل هذه المقومات لتعزيز دورها في الحياة السياسية والاجتماعية وتحقيق أهدافها.

المبحث الرابع: نماذج ناجحة للمرأة المسلمة في الغرب

هذه نماذج ناجحة للمرأة المسلمة في المجتمع الغربي مع تحليل العوامل التي ساهمت في نجاح هذه النماذج، وإن دراسة هذه النماذج تساهم في تعزيز فهم التحدّيات والفرص المتاحة للمرأة المسلمة، وكيفية دعمها في بناء مجتمعات أكثر شمولاً وتفاعلاً، وهن كُثر نختار منهن ثلاثة نماذج:

أولاً: داليا مجاهد

هي باحثة أمريكية مسلمة من أصل مصري. ولدت في العام 1974م في حي السيدة زينب بالقاهرة، وانتقلت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في طفولتها. وتعيش داليا مجاهد في منطقة واشنطن العاصمة مع زوجها محمد وابنيها طارق وجبريل⁽¹⁾ .

أما فيما يخصّ نشأة داليا في الولايات المتحدة، فلقد كانت كلّ مراحلها التعليمية فيها، فحصلت على بكالوريوس الهندسة الكيميائية، مع تخصّص فرعي في اللغة العربية من جامعة (ويسكونسن ماديسون)، ثم حصلت على ماجستير في إدارة الأعمال بتركيز على الإستراتيجية من كلية (جوسف كاتز) للدراسات العليا في الأعمال في جامعة (بتسرك)⁽²⁾، ومسيرتها المهنية حافلة بالإنجازات، ومنها⁽³⁾:

1. عملت الدكتورة داليا مجاهد مديرة الأبحاث في معهد السياسة الاجتماعية والتفاهم ISPU وهي منظمة بحثية إسلامية تقع في العاصمة واشنطن، كما ترأّست مركز جالوب للدراسات

(1) Dalia Mogahed. One Nation. غالوب نسخة محفوظة 3 فبراير 2012 على موقع واي باك مشين.

(2) مقال منشور علي الانترنت، بعنوان: (داليا مجاهد.. أول عربية محجبة مستشارة للرئيس الأميركي)، للكاتبة شيما إبراهيم، علي موقع مجلة (سيدتي)، بتاريخ: 19/مارس/2013م، علي الرابط/ <https://www.sayidaty.net>.

(3) غالوب ، نسخة محفوظة 3/فبراير/2012م على موقع واي باك مشين .

الإسلامية من عام 2006م إلى 2012م في ميشيغان.

2. أجرت مجاهد إحصائيات وأبحاثاً عن المسلمين في جميع أنحاء العالم، ولهذا السبب اختارها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما مستشارةً في مكتب البيت الأبيض للشراكات الدينية وشراكات الحوار .

3. ساهمت مجاهد بشكل كبير في المساهمة في تحسين مجموعة عمل مكافحة التطرف العنيف والإسلاموفوبيا، حيث تمت دعوتها للإدلاء بشهادتها أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي حول رأيها في تعامل الولايات المتحدة في المجتمعات الإسلامية.

4. عملت مجاهد كذلك في مشروع المشاركة بين الولايات المتحدة والمسلمين بالشراكة مع الدبلوماسية الأميركية مادلين أولبرايت، والدبلوماسي الأمريكي دينيس روت، وأصدرت توصيات سياسية تبنتها الرئيس الأمريكي باراك أوباما الكثير منها.

5. بجانب ذلك الدكتورة داليا مجاهد هي عضوة مجلس إدارة ورئيسة مجلس الأجندة العالمية للمنتدى الاقتصادي العالمي حول العالم العربي، كما أنها تعمل محللة غير مقيمة للسياسات العامة في معهد عصام فارس للسياسة العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأمريكية في بيروت .

6. تقدم الدكتورة داليا مجاهد ورش عمل وبرامج تدريبية حول التنوع والتفاهم الثقافي في مؤسستها شركة مجاهد للاستشارات، كما أنها تشارك في ندوات ومؤتمرات في جامعات مختلفة، وتشارك في منظمات خدمة المجتمع .

7. ترأست داليا مركز جالوب للدراسات الإسلامية وهو مركز أبحاث غير حزبي مهمته توفير البيانات وتحليلها ليعبر عن وجهات نظر المسلمين في جميع أنحاء العالم. وتنشر العديد من هذه الدراسات في صحف بارزة منها وول ستريت جورنال وهارفرد إنترناشيونال ريفيو .

8. لقد اختارها الرئيس الأمريكي باراك أوباما مستشارة في المجلس الاستشاري للأديان المكون من ممثلي 25 طائفة وشخصيات علمانية، لتكون بذلك أول مسلمة تشغل منصباً من هذا النوع في البيت الأبيض .

9. داليا مجاهد هي عضو في منظمة (نساء في الأمن العالمي) Women in

International Security، وتعمل في مجموعة القيادة لـ (مشروع تواصل الولايات المتحدة مع المجتمع الإسلامي العالمي)، وهي عضو في (القوة المكلفة بالأزمة في الشرق الأوسط) في معهد بروكنغز .

10. وشاركت مع جون إسبوزيتو، في تأليف كتاب (من الذي يتكلم نيابة عن الإسلام؟ ما يفكر به مليار مسلم) الذي يركز على 6 سنوات من البحوث وأكثر 50 ألف مقابلة تمثل أكثر من مليار مسلم في أكثر من 35 دولة تسكنها غالبية مسلمة أو عدد لا بأس به من المسلمين، ويعتبر هذا الاستطلاع، الذي يمثل أكثر من 90% من المجتمع الإسلامي في العالم، الدراسة الأكبر والأكثر شمولية من نوعها .

11. وداليا مجاهد هي المسلمة الوحيدة في المجلس الاستشاري الذي يسعى لمساعدة الرئيس في معرفة الأديان ودورها في حلِّ المشاكل الاجتماعية، والابتعاد عن النَّظر إليها كمصدر للمشاكل. ويوجد عدة مهام منطوية بهذا المجلس، وهي مساعدة النَّاس في الأزمة الاقتصادية، مواجهة الإجهاض، مواجهة مشكلة وجود عائلات كثيرة بلا آباء، العلاقات بين المسيحيين والمسلمين .

أما بخصوص دخولها البيت الأبيض، الذي يعتبر نقطة تحول في حياتها ، لقد وقع الرئيس أوباما في 5/ فبراير على أمر تنفيذي يدعو إلى إنشاء هيئة جديدة في البيت الأبيض تعرف باسم مكتب البيت الأبيض للأديان والمبادرات المجتمعية، وسيسعى المكتب الذي استحدثه أوباما إلى دعم المؤسسات الدينية التي تساعد أفراد الشعب الأميركي. كما يتضمن الأمر التنفيذي إنشاء مجلس استشاري مكون من ممثلي 25 طائفة وشخصيات علمانية، مهمتهم رفع تقارير للرئيس حول الدور الذي يمكن للأديان أن تؤديه لمساعدة المجتمع .

وعن دورها تقول داليا مجاهد: (كمستشارة مسلمة للرئيس، ينصب عملي على دراسات المسلمين ورأيهم وطريقة تفكيرهم في العالم، ثم أطلع الرئيس على قضايا المسلمين وماذا يريدون، خاصة أن النَّاس تنظر لهم في السنوات الأخيرة كمصدر للمشاكل وأنهم يجب أن يصلحوا أنفسهم ولا يسعوا للمشاركة في إصلاح مشاكل عالمية، ونحن الآن نريد القول إن هناك افكاراً وقدرة لدى المسلمين للمشاركة في وضع الحلول)، وقالت داليا مجاهد: (بالنسبة لكوني امرأة محجبة تدخل

البيت الأبيض، موضوع الحجاب لم يكن في ذهنهم إلى هذا الحد، وربما هناك كثيرون كان يمكن تعيينهم مكاني، فيما تم تعييني لأنهم يريدون سماع آراء المسلمين، وأنا عندي تلك القدرة على إيصالها من خلال عملي في مركز غالوب. لكن نعم أنا أول مسلمة محجبة تدخل البيت الأبيض في منصب من هذا النوع). وعن رأيها في دور المسلمات في أمريكا وانتقاد المسلمين لإمامة امرأة لبعض المصلين، أجابت داليا مجاهد: (المرأة المسلمة تشارك في الدعوة وكل نشاطات الجوامع، وتقوم بعمل كبير مثل التنظيم والتدريس)⁽¹⁾.

أما بخصوص خطاب أوباما للعالم الإسلامي، قالت داليا مجاهد إنها أوصت أن يحوي خطاب أوباما للعالم الإسلامي عدة نقاط منها الاحترام المتبادل بين الجانبين من خلال السياسات وليس التصريحات فقط، والمشاركة والتعاون في حل مشكلات العالم، وإبداء التفهم لمشاكل المسلمين وأسباب غضبهم من الولايات المتحدة. ونفت في ندوة عقدت في القاهرة عن العلاقات بين الغرب والمسلمين ان تكون قد أثرت على خطاب الرئيس الأمريكي مشيرة إلى أن مهمتها استشارية فقط. وأضافت قائلة أن البعض حاول أن يؤثر على أوباما كي يركز الخطاب على النواحي الدينية والثقافية وهو الأمر الذي اعترضت عليه وطلبت أن يعالج القضايا السياسية أيضا في خطابه. وذكرت أن البيت الأبيض أخذ بتوصياتها في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي في تركيا⁽²⁾. وكان للدكتورة داليا مجاهد دور هام في تغيير اتجاه أوباما في خطاباته للدول الإسلامية. وقد أخذ أوباما بهذه التوصيات في عدد من المؤتمرات والرحلات الدولية ومنها تلك التي كانت في تركيا.

كان لمجاهد دور بارز في خطابات أوباما للعالم الإسلامي، فقد أوصت الرئيس أوباما بالتركز على عدة نقاط في خطبه ومؤتمراته وأهمها الاحترام المتبادل بين الجانبين من خلال السياسات الأمريكية وليس الخطابات والتصريحات فقط. أيضا أوصت أوباما بالمشاركة والتعاون في حل

(1) العربية نت نسخة محفوظة 21/يوليو/2016م على موقع واي باك مشين .

(2) بي بي سي العربية نسخة محفوظة 09 مارس 2016 على موقع واي باك مشين .

مشكلات المجتمع الدولي وإظهار تفهمه لمشكلات المسلمين وتفهمه لأسباب غضب المسلمين من الولايات المتحدة.

ولقد عملت مجاهد مستشارة لمدة عام واحد فقط ثم أكدت أنها لم تعد تتحدث بصوت البيت الأبيض، كما نفت أن تكون قد تلقت أوامر أو المشاركة في اتخاذ القرار في الحكومة الأمريكية، وأوضحت أنها محللة سياسية تتابع القضايا فقط .

أما الجوائز وشهادات التقدير فكانت الـ180 ضمن أقوى 500 شخصية عربية 2012م، تصنيف مجلة أرابيان بزنس (Arabian Business) ، و3 ضمن أقوى 100 شخصية عربية 2010م، في نفس المجلة .

وفي الختام نقول داليا مجاهد سفيرة السلام والتمكين، تتراقص كلماتها في سماء الحوار ، وتزهر أفكارها في رياض التسامح ، بمجهودها الجبارة نسجت خيوط الحوار بين الأديان، وأضاءت دروب التفاهم بين الثقافات، فأصبحت رمزاً للتمكين والتعايش السلمي .

ثانياً: الناشطة/ نوري تاجوري:

أصبحت نور تاجوري الليبية الأصل الأمريكية الناشئة، التي ولدت في العام 1993م ، أول مذيعة مسلمة محجة بالتلفزيون التجاري الأمريكي، في خطوة تعكس تطور طموحها؛ حيث كانت تحلم بأن تصبح مراسلة صحفية. وتقول تاجوري إنها تهدف من خلال مبادراتها إلى ما تصفه بكسر الحواجز والأحكام الجاهزة التي تعرف انتشارا في المجتمع الأمريكي، وخصوصا في وسائل الإعلام الأمريكية حول الإسلام والمسلمين وقدرتهم على الاندماج والمشاركة في الحياة العامة للأمريكيين. وعبرت عن أسفها لانتشار الكثير من هذه الأحكام الجاهزة والصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين، وخصوصا ما يتعلق بالمرأة، وقد أكدت المذيعة المسلمة ابنة الـ21 عاما، أنها تخطط لجميع العقبات والتحدّيات التي اعترضت طريقها من أجل تغيير الصور النمطية السلبية، وبيان قدرة المسلمات على التعلّم والعمل، وتحقيق النجاح، وقد دشنت حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أطلقت عليها اسم: (دع النور يشرق)، لتشجيع الجميع على تحقيق أحلامهم⁽¹⁾.

بدأت معاناة نور تاجوري منذ عمر صغير حيث عاشت في إحدى القرى الأمريكية الصغيرة التي لم يتواجد بها الكثير من المسلمين فشعرت حينها أنها مختلفة عن الآخرين، ومع التقدم في العمر عاماً بعد عام دخلت نور دوامة تحديد الهوية ولم تقبل حينها فكرة السؤال عن خلفيتها الثقافية وأصلها وديانتها. كانت نور تتابع برنامج أوبرا وينفري الحواري يومياً بعد المدرسة برفقة والدتها، مما جعل أوبرا المثل الأعلى لها وشجعها بأن تكون محررة صحفية، حيث أن أوبرا لطالما شجعت متابعيها على التحدث بحرية عن قصصهم دون الشعور بالتردد والخوف. وحين لاحظ والدي نور تاجوري عشقها للكتابة ومتابعة الأخبار والتقارير شجعها بدورها لأن تكون محررة صحفية، وبناء عليه شاركت في مجموعة من المخيمات الصيفية التي تعنى في الكتابة⁽²⁾.

انتقلت عائلة نور إلى العاصمة الأمريكية واشنطن في الوقت الذي كانت تعاني فيه من إيجاد هويتها، وبعد ذلك قررت نور أن ترتدي الحجاب لاقتناعها به وفخرها بهويتها الدينية، خلال رحلتها التعليمية اكتشفت نور أنه ليس هنالك أي مراسلة إخبارية محجبة على التلفاز الأمريكي فقررت حينها أن تغير هذا الواقع لذا سعت بكل طاقتها أن تحصل على منحة أو وظيفة تقرها خطوة من حلمها. شاركت نور في مرحلتها الثانوية بفقرة إلقاء الشعر في الكلية، وفي اليوم التالي عرض عليها مدير الشؤون المجتمعية والعام في إذاعة CBS منحة لتكون متدربة في راديو CBS ومن ثم تغيرت حياتها للأفضل. في يوم ما شاركت نور صورة لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهي جالسة على مقعد قناة ABC مرفقة بتعليق: (هذا ما يبدو عليه حلمي).

اليوم نور تاجوري أول امرأة مسلمة محجبة تقدم البرامج على التلفاز في أمريكا، وتأخذ على عاتقها عكس صورة المسلمين بالصورة الصحيحة أمام المجتمع الأمريكي. ترتدي الحجاب اختيارياً

(1) مقال منشور على الانترنت بعنوان: (أول مذبة أمريكية محجبة)، وكالة الناس الإخبارية، علي الرابط/ : <https://alnasnews.com.jo/online/art>.

(2) مقال منشور على الانترنت بعنوان/ نور تاجوري أول فتاة محجبة تقدم الأخبار في أمريكا تعرفي على قصتها، تاريخ النشر: الأحد، 10/يناير/2016م.

وتعبر عن فخرها به ، وتري فيه رمزاً للإيمان والتواضع ، فالحجاب يمنحها شعوراً بالتواصل مع الله ، ويذكرها بأن تكون صادقة في كل ما تفعل .

ختاماً نور تاغوري تلك المرأة الأمريكية اللبينة الأصل التي أضاءت شمعة في ظلام الإعلام ، وأشعلت ناراً في قلوب المحبين للحقيقة ، هي نموذج إيجابي للمسلمة الواثقة بنفسها وقدراتها ، فهي مدرسة للتمكين والنجاح وللمدافع عن حقوق المرأة المسلمة ، هي شمس تشرق في سماء أمريكا ، تثير دروب الهداية والحق ، هي زهرة تفتحت في بستان الإعلام ، ومألأت العطر في كل مكان ، استطاعت أن تكسر الحواجز وتثبت وجودها في مجال الإعلام الأمريكي ، وهي مصدر فخر للمسلمين في كل مكان ، نسأل الله أن يوفقها في أداء رسالتها وتكون نموذجاً ناجحاً للمرأة المسلمة في الغرب .

ثالثاً: الناشطة البريطانية/ إيفون رديلي

إيفون رديلي (Yvonne Ridley): من مواليد: 23/أبريل/1958م ، هي صحفية بريطانية وناشط في حزب الاحترام. كانت قد أسرتها طالبان في عام 2001م ، ثم تحولت إلى الإسلام بعد الإفراج عنها ، وأصبحت فيما بعد أحد كبار منتقدي الصهيونية وأشد منتقدي وسائل الإعلام الغربية في تصويرها للحرب على الإرهاب. درست رديلي في كلية لندن للطباعة ، وكتبت كصحفية في صنداي تايمز الاندبندنت والأبزيرفر وديلي ميرور وأخبار العالم. وكانت نائب رئيس تحرير ويلز يوم الاحد وكانت مراسلة عندما أرسلتها صحيفة صنداي اكسبريس إلى أفغانستان بعد هجمات 11 سبتمبر⁽¹⁾ .

القبض عليها من قبل طالبان: في 28 سبتمبر 2001م ، عندما كانت تعمل لصحيفة صنداي اكسبريس ، حيث أسرتها طالبان في أفغانستان. ففي الأيام التي سبقت بداية الغزو الذي قاده الولايات المتحدة لأفغانستان ، تم رفض منح تأشيرة الدخول لها ، فقررت أن تحذو حذو مراسل بي بي سي جون سيمبسون ، الذي عبر الحدود متخفياً في النقاب. فقد دخلت يوم 26

سبتمبر، وقضت يومين متخفية في أفغانستان. وعند عودتها مع دليلها، تم اكتشافها عندما وقعت من فوق الحمار وشاهد أحد جنود طالبان الكاميرا التي معها. تم اتهامها بالتجسس، وهي تهمة تقضي بالموت أو على الأقل عقوبة السجن لدخول أفغانستان بطريقة غير شرعية⁽¹⁾. التقت المندوب السامي البريطاني في باكستان، هيلاري سينوت، مع سفير طالبان في إسلام آباد، الملا عبد السلام ضعيف، ودارت مفاوضات من أجل إطلاق سراحها. في 8 أكتوبر أطلق سراحها وتم تسليمها إلى السلطات الباكستانية⁽²⁾. وكان يُخشى أن تتعرض للخطر جراء قصف الأهداف الأفغانية كجزء من الحرب في أفغانستان التي بدأت في اليوم السابق لتحريرها.

أعلنت أنها كتبت يوميات وخبأتها داخل صندوق لأنبوب معجون الأسنان، وقالت إنها كانت في إضراب عن الطعام طوال فترة احتجازها. ووصفت تجربتها بأنها مرعبة لكنها لم تتعرض للإذاء جسدي⁽³⁾.

وتذكر ردي في إحدى المقابلات المصورة عن تصويرها لحظة الاعتقال أنها ستكون ضحية لجماعة متطرفة، وأنها بدأت تفكر كيف وبأي وسيلة ستلقى حتفها، لكنها رأت معاملة إنسانية واحتراما لها كإنسان، حيث قُدم لها ما يحتاجه المعتقل من طعام وكساء وغيره، ثم عازمت على أن تراجع معلوماتها عن الإسلام⁽⁴⁾.

بعد إطلاق سراحها، تم سجن الأفغان المتعاونين معها، جان علي ونجيب الله مهند، وابنته البالغة من العمر خمس سنوات، تم حبسهم في سجن في كابول. وتم القبض على ثلاثة على الأقل

1 . الغارديان. 3 أكتوبر 2001 م. Ridley 'committed serious crime', say Taliban .

2 8 أكتوبر 2001م. مؤرشف من الأصل . Ridley 'deported' to Pakistan". The Guardian. . في 03-10-2009 .

3 13 أكتوبر . Yvonne Ridley: Fearless behind the veil". New Zealand Herald. 10-10-2017 م. مؤرشف من الأصل في 10-10-2017 .

4 . إيفون ريدلي.. أسباب تسلل الصحفية البريطانية لأفغانستان، برنامج لقاء اليوم، قناة الجزيرة، 21 نوفمبر 2001م نسخة محفوظة 15 يناير 2008م على موقع واي باك مشين .

من أقارب مهندس بتهمة مساعدة ردلي بعدما قامت طالبان بإظهار الفيلم الذي كان في الكاميرا⁽¹⁾ .
 بداية رحلة الاهتمام للإسلام: أثناء احتجازها طلب أحد خاطفيها أن تعتنق الإسلام، فرفضت، لكنها وعدته أنها ستقرأ القرآن بعد إطلاق سراحها. وبمجرد تحررها، نفذت ذلك الوعد بقراءة القرآن، للبحث عن تفسير لمعاملة طالبان للمرأة، لكنه لم تجد. بدلا من ذلك اكتشفت أن القرآن يُعد دستورا للنساء أو (ماجنا كارتا للنساء)، وقالت: (القرآن يوضح مساواة النساء في الروحانية، والقيمة والتعليم. فالإسلام هو الكمال، لكن الناس ليسوا كذلك)، تعني أن الإسلام دين كامل لكن بعض المسلمين ليسوا كما أراد الإسلام⁽²⁾، وبعد دراسة الإسلام لمدة 30 شهرا أعلنت عن إسلامها، وأعلنت أنها تنتمي فكريا لجماعة الإخوان المسلمين. فاعتنقت الإسلام في صيف عام 2003م⁽³⁾ .

ذكرت إيفون ريديلي: أنها عندما كانت شابة في مدينة درهام شمال شرق إنجلترا انضمت إلى حركة التضامن مع فلسطين وشاركت في الكثير من المظاهرات وتعرفت عن قرب على الإسلام والمسلمين، وفي يوم تواجدتها في مدينة لندن أنار الله لها طريق الهداية مع عدد من الأصدقاء، وأعلنت إسلامها في 30 يونيو من عام 2003م. وأخبرت عائلتها بقرارها وواجهت موقفا خطيرا جدا، حيث قالوا لها: (أنتِ في عداد الأموات الآن) بعد أن أعلنت إسلامها، وانتقلت بعدها إلى قطر للإقامة بها وكان قرارا جيدا للتعرف عن قرب على الدين الإسلامي، فاجتهدت في التعرف على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، واهتمت بأن تكون مسلمة صالحة بكل معنى الكلمة وتسعى إلى فهم صحيح للإسلام⁽⁴⁾ .

1. Family of British reporter's guide flung into jail in Taliban purge". The Observer. 31 أكتوبر 2001م. مؤرشف من الأصل في 16-07-2012.

(2) . Articles of faith. The Guardian. 24 فبراير 2004م مؤرشف من الأصل في 01-12-2012.

(3) Free radical". The Observer. 6 يوليو 2008م مؤرشف من الأصل في 23-06-2013.

(4) مقال منشور علي الانترنت بعنوان/ إيفون ريديلي.. بريطانية اختارت نور الإسلام ونُصرة الحق، بتاريخ/27 مارس

2025م، علي موقع الشرق، وعلي الرابط/ <https://al-sharq.com/article/>.

منذ بداياتها قبل أن تعتنق الإسلام، كانت إيفون ريديلي تعتبر القضية الفلسطينية محورًا أساسيًا في مسيرتها الحقوقية. شاركت في جميع المظاهرات المؤيدة لفلسطين في بريطانيا، مؤمنة بأنها تمثل جوهر العدل والحق في هذا العالم. ومع اعتناقها للإسلام، ازداد هذا الارتباط عمقًا وصدقًا، حتى أصبحت القضية الفلسطينية جزءًا لا يتجزأ من هويتها ونضالها. واجهت ريديلي سيلاً من الانتقادات بسبب مواقفها الجريئة من فلسطين، لكنها لم تتراجع. بل واصلت دعمها العلني والمستمر، فالتقت بالقادة الفلسطينيين، من بينهم إسماعيل هنية الذي منحها الوثيقة الدبلوماسية الفلسطينية تقديرًا لجهودها في خدمة القضية، كما زارت الرئيس الراحل ياسر عرفات أثناء حصار مدينة رام الله في عام 2010م، في خطوة رمزية ضمن حملتها الانتخابية في إسكتلندا، والتي حملت البعد الإنساني لفلسطين كرسالة سياسية واضحة. وتقول ريديلي: (قضية فلسطين ليست مجرد صراع سياسي، بل هي أعظم القضايا الإنسانية في العصر الحديث).

ألقت محاضرات في الولايات المتحدة وأستراليا وجنوب أفريقيا والشرق الأوسط حول القضايا المتعلقة بالعراق وإسرائيل وأفغانستان والشيشان وكشمير وأوزبكستان والمرأة في الإسلام والحرب على الإرهاب والصحافة في الجامعات، ولها كتابان بعنوان في أيدي طالبان و تذكرة إلى الجنة، وتعد رديلي أحد رعاة جماعة الضغط البريطانية المسماة سجناء الأقفاس، ورئيسة الفرع الأوروبي لاتحاد المرأة المسلمة، ونائب رئيس رابطة مسلمي أوروبا ومقرها ميلانو وجنيف، وهي عضو في تحالف أوقفوا الحرب ومتحدثة في المسيرات التي ينظمها⁽¹⁾، كما أنها عضو بحزب الاحترام، وقد ترشحت عنه في الانتخابات البرلمانية.

أعمالها اللاحقة: في ديسمبر 2001م صدر لها كتاب في أيدي طالبان، وهو مذكرات تتضمن تفاصيل عن عشرة أيام قضتها محتجزة في أفغانستان. ؛ وهي تقوم بالتعريف بالإسلام في محاضرات في مختلف البلاد. لها محاضرة في (يوتيوب) عن احتجازها عند الطالبان في أفغانستان أمام جمهور في نيوزيلاند. أعربت عن مخاوفها من أن ضباط من الموساد، أو من وكالات الاستخبارات

1. Protesters fear war against Iraq". BBC News.

الأخرى، كانوا يخططون لقتلها في محاولة لتعزيز الدعم الشعبي للحرب في أفغانستان (1). استقالت من عملها مع صحيفة اكسبرس وأعلنت العودة إلى أفغانستان للعمل على تكملة لكتابها. تلك التكملة لم تتحقق، لكنها عادت في عام 2002م كجزء من عطلة مع ابنتها ديزي.

في عام 2003م عملت ردلي في قناة الجزيرة، حيث عملت ككبير محررين، وقالت إنها ساعدت في إطلاق موقع القناة باللغة الإنجليزية. في نوفمبر من ذلك العام فُصلت من القناة. وكان ذلك سببا في حملتها لحقوق الصحفيين في قناة الجزيرة الإنجليزية وموقعها، أقامت قضية ضد الفصل التعسفي ضد القناة. وبعد أربعة سنوات حُكم لها بتعويض قدره 100,000 ريال قطري، وهو ما يعادل حوالي 14,000 دولار. في ديسمبر 2003م أصدرت رواية تذكروا إلى اللجنة، على خلفية أحداث 11 سبتمبر (2).

وفي الختام يمكن القول بأن أيفون ردلي نموذج للمرأة المسلمة في الغرب، معروف عنها دفاعها عن حقوق المرأة المسلمة في ارتدائها الحجاب في العمل ومؤسسات التعليم المختلفة، وعملت على مكافحة التمييز ضد المسلمين في بريطانيا والعالم أجمع، ودعمت اللاجئين والمهاجرين خاصة النساء والأطفال، فهي صاحبة رسالة سامية وموقع فخر لكل مسلم.

الخاتمة: تشمل النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج: ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. المرأة المسلمة يمكن أن تكون داعية مؤثرة وسط المجتمع الغربي، تساهم في التغيير الإيجابي وتدعو غيرها للدخول في الإسلام مستخدمة أساليب الدعوة، وبها يمكن أن تكون سفيرة للإسلام في الغرب.

2. المرأة المسلمة في الغرب قادرة على الحفاظ على هويتها وثقافتها الإسلامية، رغم اندماجها في المجتمع الغربي وهذا يعزز دورها في المجتمع الغربي.

1. Yvonne Ridley: Fearless behind the veil". New Zealand Herald.

2. Ticket to Paradise. Dandelion Book .

3. الفرصة مفتوحة للمرأة المسلمة في الغرب لتحصل على تعليم عالٍ، مما يساعدها في تطوير مهاراتها، ويفتح لها أبواباً جديدة تمكنها من النهوض والتموضع في مواقع مرموقة.
4. المرأة المسلمة في الغرب لديها الفرصة لدخول عالم الأعمال وتأسيس نفسها كسيدة أعمال ناجحة، مما يتيح لها دعم أصحاب الحاجة من المسلمين وتحقيق تأثير إيجابي في خدمة الدعوة الإسلامية.
5. قوة الآلة الإعلامية المعادية للمسلمين مقارنةً باختيار وتخاذل الآلة الإعلامية المعتمدة على الجهود الذاتية المؤيدة للمسلمين.
6. تواجه المرأة المسلمة في الغرب تحديات كبيرة بسبب عدم توفر المحاكم الشرعية خاصة في مجال الأحوال الشخصية والميراث وهذا يصعب الأمور على المسلمين في حال النزاعات الأسرية.
7. ضعف الخطاب الإسلامي المعاصر الذي لم يتمكن من استيعاب أقرب الناس إليه، أو أكثرهم استعداداً للتجاوب معه، وهم جمهور المسلمين، علاوة عن كسب الآخرين، فهو لا يتفاعل مع هموم وتطلعات الأمة، ولا يعكس صورة الإسلام الحقيقية.
8. المرأة المسلمة في الغرب تقلدت مناصب قيادية في كافة المجالات في السياسية والبرلمان والمنظمات ومواقع اتخاذ القرار، دون أن تفقد هويتها الإسلامية أو حجابها، مزيج رائع من العزة والتميز.
9. المرأة المسلمة في الغرب استطاعت أن تبني جسور التواصل مع كل المكونات الثقافية، تعزز جسور التفاهم وتزرع بذور المحبة والاحترام المتبادل.

ثانياً: التوصيات: توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

1. إن أهم ما ينبغي على المسلمين فعله كلٌّ في موضعه خاصة في البلدان الغربية هو أن يعكسوا الإسلام الحقيقي في سلوكهم ومعاملاتهم، وأن يعملوا على تعليم أبنائهم الأخلاق والقيم الإسلامية، مع الاندماج الإيجابي في المجتمع الغربي.
2. على الدعاة والفقهاء والعلماء وأصحاب الاختصاص أن يدلي كل واحد منهم بدلوه في دحض الافتراءات التي تلحق بالإسلام كـ (الإرهاب) والعمل على دحضها، والعمل على توضيح

موقف الإسلام من الارهاب المذموم، وعدم الخلط بين الجهاد والارهاب.

3. المسلمات اللواتي تقلدن مناصب قيادية في المجتمع الغربي، يجب أن يستخدمن نفوذهن لدعم القضايا الإسلامية والاجتماعية، ويكون قدوة صالحة للنساء والشباب المسلم في الغرب.

4. والعمل على تطوير الخطاب الإسلامي، الخطاب الشامل الذي يصل إلى جميع الناس الذي ينطلق من شمولية الإسلام، يجمع كل معاني الدين ويغطي كل جوانبه، فلا يقيم جانباً على حساب جانب، ولا يهتم بشأن دون شأن، بل يدعو للدين كله الخطاب المعاصر الذي يربط الأصل بالعصر، مع التركيز على فهم الآخر وفتح باب الحوار، مع السعي لتحقيق الالتحام الحضاري لا الانصهار الذي لا يشبه المسلم.

5. المطالبة بإنشاء محاكم شرعية معترف بها قانونياً في الدول الغربية، والتعاون مع المؤسسات الإسلامية لتقديم خدمات شرعية، بالإضافة إلى تثقيف المسلمين بحقوقهم وواجباتهم وفق الشريعة والقانون الغربي.

6. نصح الباحثين بتوجيه اهتماماتهم نحو دراسة وتحليل المشكلات والتحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب، لتقديم حلول عملية تساهم في تعزيز استقرارهم وتكاملهم في المجتمعات الغربية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم
- السنة النبوية:

1. أبو داود، سنن أبي داود، باب في لبس الشهرة، حديث رقم: (4033)، (الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، حديث رقم: 2089).
2. مسلم، صحيح مسلم، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، حديث رقم: 720.
3. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، حديث رقم: 207، (الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، حديث رقم: 2893).

ثانياً: المعاجم:

1. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، مادة حدا، ج 14 ص 168، ط 1 (دار صادر - بيروت) 1990 م.
2. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعة، مادة (حدا)، ج 1 ص 162، ب ق ط (دار إحياء التراث العربي) ب ت.

ثالثاً: المراجع:

1. ابن خلدون، المقدمة ص 503، ط 5 (دار القلم: بيروت) 1984 م.
2. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الميداني عبد الرحمن حبنكة، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1396هـ.
3. المحيط في اللغة - إسماعيل الطالقاني - تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين - ط 1 (عالم الكتب - بيروت / لبنان) - 1414هـ - 1994 م. ج 5 - والمصباح المنير - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ - دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي - تحقيق مجموعة من المحققين - الناشر دار الهداية - ج 3.

4. مقال منشور على الإنترنت بعنوان (الغرب، معنىً ثقافياً، وجغرافياً... وإشكاليةً واقعةً...) بقلم نبيل علي صالح. على موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم: الدراسات الدينية، 27/ أكتوبر/ 2014 م.
 5. مجلة البيان . العدد (126)، في دائرة الضوء، صراع الحضارات مرة أخرى، د. محمد يحيى، ص92.
 6. الهوية الإسلامية في الغرب، الدكتور/ عبد الوهاب المسيري - المسلمون في الغرب، الدكتور/ طارق رمضان . الهوية والانتماء، الدكتور/ محمد عابد الجابري، الإسلام في الغرب، الدكتور/ عثمان القرجي .
 7. المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية؛ ص208، (المطابع الأمرية: القاهرة) 1403هـ - 1983م.
 8. لسان العرب لابن منظور: ج15، (دار صادر - بيروت) ب ت.
 9. الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل نوري مسيهر العاني، ص45، ط1 (سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة) 2009م . 1430هـ .
 10. مقال منشور على الانترنت بعنوان: ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها (1-3) للكاتب: رمضان الغنام (مركز تأصيل) بتاريخ: 2013/09/23م، على موقع /إسلام ويب، على الرابط:
- <https://islamweb.net/ar/article> .
11. رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية، نشر هذا التصريح على موقع صحيفة الوطن، بعنوان: الحفاظ على الهوية أكبر تحدٍ لنا في الغرب للكتابة: منى صلاح، بتاريخ: الأحد 03 ديسمبر 2023م، على الرابط:
- <https://www.elwatannews.com/news/details> .
12. الإسلام في الغرب، د/عثمان محمد دفع الله على القرجي، ط1 (جناي تاون: الخرطوم السودان) 1440هـ. 2019م.

13. مقال منشور على الإنترنت بعنوان (المرأة في الغرب) للكاتب/آية الله الشيخ حسن الجواهري، على موقع / شركة رافد للتنمية الثقافية، على الرابط:
<https://rafed.net/reyhana/article>
14. مقال منشور على الإنترنت بعنوان: الحجاب في المجتمع الغربي، هيئة التحرير، على موقع مجلة الوظائف، بتاريخ: 19 يناير، 2025م، على الرابط:
<https://wadaef.net>
15. 17/مقال منشور على الإنترنت بعنوان (المرأة المسلمة في الغرب.. هموم وتحديات)، الكاتبة/ إيمان الشرقاوي، بتاريخ 2021/10/21م المجتمع (2067)، في باب: دراسات في الدعوة، على موقع شبكة إسلام ويب.
16. العدد 9032 الجمعة 16 يناير 2026م إيلاف أول يومية إلكترونية | صدرت من لندن 21 مايو 2001 / لماذا يرفض المسلمون الاندماج في المجتمعات الغربية التي هاجروا إليها؟ حسن العطار حسن العطار، على الرابط:
<https://elaph.com/Web/opinion>
17. مقال منشور على الإنترنت بعنوان/ مفهوم المشاركة السياسية، إدارة الموقع، بتاريخ: 22/ديسمبر/2023م، على موقع (الأكاديمية العربية الدولية)، على الرابط:
<https://aiacademy.info/blog>
18. Dalia Mogahed. One Nation. غالوب نسخة محفوظة 3 فبراير 2012 على موقع واي باك مشين.
19. مقال منشور على الإنترنت، بعنوان: (داليا مجاهد.. أول عربية محجة مستشارة للرئيس الأميركي)، للكاتبة شيما إبراهيم، علي موقع مجلة (سيدتي)، بتاريخ: 19/مارس/2013م، على الرابط:
20. غالوب ، نسخة محفوظة 3/فبراير/2012م على موقع واي باك مشين .

21. العربية نت نسخة محفوظة 21/يوليو/2016م على موقع واي باك مشين .
22. بي بي سي العربية نسخة محفوظة 09 مارس 2016 على موقع واي باك مشين .
23. مقال منشور على الانترنت بعنوان: (أول مذبةة أمريكية محجة)، وكالة الناس الإخبارية، على الرابط:
- <https://alnasnews.com.jo/online/art>
24. مقال منشور على الانترنت بعنوان/ إيفون ريديلي.. بريطانية اختارت نور الإسلام ونُصرة الحق، بتاريخ/27 مارس 2025م، على موقع الشرق، وعلى الرابط:
- <https://al-sharq.com/article>
25. مقال منشور على الانترنت بعنوان/ نور تاجوري أول فتاة محجة تقدم الأخبار في أمريكا تعري على قصتها، تاريخ النشر: الأحد، 10/يناير/2016م:
- "Fell off donkey ... caught by Taliban"
26. الغارديان. Ridley 'committed serious crime', say Taliban 3 . أكتوبر 2001. مؤرشف
27. Singh, C. L. (201 "New media and cultural identity". China Media Research).
28. Ridley 'deported' to Pakistan". The Guardian. 8 أكتوبر 2001 . مؤرشف من الأصل في 2009-10-03.
29. Yvonne Ridley: Fearless behind the veil". New Zealand Herald 10-10-2017 . مؤرشف من الأصل في 2001م.
30. 31/إيفون ريديلي.. أسباب تسلل الصحفية البريطانية لأفغانستان، برنامج لقاء اليوم، قناة الجزيرة، 21 نوفمبر 2001م نسخة محفوظة 15 يناير 2008م على موقع واي باك مشين.
31. Family of British reporter's guide flung into jail in Taliban purge". The Observer. 31 أكتوبر 2001م. مؤرشف من الأصل

- . في 16-07-2012.
32. 24 فبراير 2004م مؤرشف من /33Articles of faith. The Guardian. الأصل في 01-2012-2012
33. 6 يوليو 2008م مؤرشف من الأصل في Free radical". The Observer. 23-06-2013
34. Protesters fear war against Iraq". BBC News.
35. Yvonne Ridley: Fearless behind the veil". New Zealand Herald.
36. Ticket to Paradise. Dandelion Book.